أثر الظرف في تكوين الجملة

أستاذ المشارك الدكتور محمد بن عبدالله بن صويلح المالكي

قسم اللغة العربية/الكلية الجامعية بالليث /جامعة أم القرى/المملكة العربية السعودية

الملخص:-

رصد هذا البحث أثر الظرف في البنية الأساسية للجملة وفق اعتبارات متعددة ، وهي كونه قرينة معنوية ، وقيامه بالمعنى النحوي وباعتباره نمطًا شكليًّا للجملة ، وبالنظر إليه في وقوعه موقع الفعل أو الاسم ، وفي ضوء نظرية العمل النحوي ، كما رصد أثره في بناء الجملة من حيث عوارض الرتبة النحوية والحذف والاتساع والفصل بين المتلازمين ، واتّخذ لتحقيق هدفه النظر في كلام النحويين عن الظرف والجار والمجرور والاستعمالات اللغوية التي لاحظوها ممّا له علاقة بالظرف وأحكامه ، وانتهى إلى إبراز أثر الظرف في استطالة بناء الجملة أو قصرها وتصوير طبيعته الخاصة في تشكيل بناء الجملة ، التي أتاحت له تحمّل الوظيفة النحوية غير الظرفية واستثناءه في الفصل بين المتلازمين وبين مكونات التراكيب النحوية الجارية مجرى المثل في عدم قبولها للتغيير .

كلمات مفتاحية: الظرف ، الجار والمجرور، الجملة .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١٢/٠٥ **تاريخ القبول:٢٠٢٢/٠٢/١٤**

The effect of the Adverb on Sentence Construction

Asso. Professor Dr. Mohammad Bin Abdullah Bin Sowailih Al-Malki
Department of Arabic, University College - Al-Lith, Umm Al-Qura University, in KSA

Abstract:

This research monitors the impact of the circumstance on the basic structure of the sentence by being a distinguishing mark, carrying the grammatical meaning and as a simple pattern of the sentence, and considering it when it occurs the location of the verb or the noun, and in light of that. The theory of grammatical work, and its impact on the structure and condition of the sentence in terms of grammatical arrangement, deletion, presentation and separation between the two words, and to achieve its goal, the words of the grammarians are taken into account. About the adverb, the preposition, the preposition, the grammar, and the linguistic uses they observed in relation to the adverb and its provisions.

The research resulted in determining the effect of the adverb on lengthening or shortening the sentence, and determining the method of its sentence formation, which allowed it to carry the non-adverbial grammatical function and the possibility of separating the two words and components. of immutable grammatical structures.

Keywords: Adverb,preposition and accusative noun , sentence .

Received:05/12/2021 **Accepted: 14/02/2022**

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

لاحظ النحويون أهمية الظرف في تراكيب الكلام وأنه ليس كسائر الأسماء التي تنتظم في نسيج الجملة العربية حاملة وظائف الكلم النحوية ، ولذا كان له اهتمام خاصٌّ في كتبهم ، إذ عقدوا له بابًا نحويًّا خاصًّا ، وهو الظرف أو المفعول فيه ، كما تناولوا حروف الجر في باب خاصٍّ بها ، وهو باب حروف الجر ، وتناولوها أيضًا في كتب حروف المعاني ، وحفلت أبواب النحو الأخرى بتناول قضايا الظرف المتصلة بالباب النحوي ،غير أن المتأمل في وجود الظرف في سياق الجملة يلاحظ أنه يتميز بأثر يختلف عن غيره من كلمات اللغة ، من حيث كونه بنية لغوية فارقة في تكوين الجملة ؛ ولذ لا غرابة أن نجد عددًا من أحكامه النحوية مبثوثة في كتب النحو سواء في باب المفعول فيه أو غيره من الأحكام النحوية الجزئية في أبواب النحو الأخرى مما له علاقة بالظرف ؛ ويرى تمام حسان الذي عدّ طائفةً من الظروف قسيمًا للاسم والفعل والحرف(١) أنَّ " الظرف كذلك بحاجة إلى مكانٍ خاصٍّ بين أقسام الكلم لأسباب تعود من ناحية إلى مباني الظرف ، أي : صورها المطلقة وتضامها مع الكلمات والتراكيب ، ومن ناحية أخرى إلى معانيها التي تختلف عن التسمية، والحدث،والزمن الذي هو جزء معنى الفعل " (٢) ، ويرى عباس حسن أن الظروف " جديرة أن تستقل برسالة توفيها حقها من البسط، والإيضاح، والتهذيب، وجمع شتاتها المتناثر في المطولات، والمراجع الكبيرة، واستصفاء ما يجدر الأخذ به، واستبعاد ما يغشيه مما لا يناسب، وتحقيق هذا كله غرض جليل هام يقتضي بحثًا مستقلًا؛ لا تزحمه البحوث الأخرى، فتضغطه، أو تطغى عليه " (٣)ومن هنا كانت إشكالية البحث وأسئلته المتمثلة في الآتي :

إشكالية البحث : تعود إشكالية البحث إلى عدم جلاء أثر الظرف في تكوين الجملة على الرغم من علاقته بشروط بعض القواعد النحوية واستثناءات القاعدة، واقترانه ببعض الظواهر اللغوية ، وكل ذلك يثير عددًا من الأسئلة أبرزها :

-ما أثر الظرف في تكوين بنية الجملة ؟ وما مواضع هذا الأثر ؟ وما أسبابه ؟

-ما أثر الظرف فيما يعرض للجملة من حذفٍ وتقديم وتأخير وفصلٍ وتوسُّع ؟

وهدف البحث – بالإجابة على هذه الأسئلة - إلى إبراز أثر الظرف والجار والمجرور في تكوين الجملة وما يعرض لها من عوارض تركيبية .

منهج البحث: يقوم البحث على النظر في أقوال النحويين عن الظرف والجار والمجرور أو الاستعمالات اللغوية التي لاحظوها ممّا له علاقة بقضايا الظرف وأحكامه ، ويتّخذ المنهج الوصفي أداةً لاستنباط أثر الظرف في تكوين الجملة .

الدراسات السابقة :

ثمة عددٌ من الدراسات التي تناولت الظرف في سياق التركيب اللغوي ، وما وقفت عليه ما يأتي :

-الفصل النحوي بين مطالب التركيب وقيم الدلالة ، عبدالعزيز موسى علي ،مجلة دراسات ،العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، الأردن، المجلد ٣٣ ، العدد ١، ٢٠٠٦م ،ص:٩-٢٠ ، وتناول هذا البحث الفصل المطرد ، وغير المطرد بين المتلازمين ، وأشار في بعض جزئيات البحث إلى أن الفصل بشبه الجملة سائغ ، وذكر عددًا من المواضع دون استقصاء أو إبراز لأثرها في تكوين الجملة .

-شبه الجملة في النحو العربي ، مفهومها وأهميتها في السياق ، سعد محمد الكردي ، التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد١٢٨ ، شتاء ٢٠١٢م ، ص:٥٧-٧٦ ، وقد تناول مفهوم شبه الجملة ورصد عددًا من الوظائف والدلالات التي تؤديها في السياق ؛ إلا أنه لم يكن معنيًّا ببيان أثرها في تكوين الجملة ، وما يعرض لها من عوارض تركيبية .

-الجملة الظرفية وعوارض تركيبها ، دراسة تطبيقية في شعر الإمام الشافعي ، عماد حسن أبو دية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠١٣ ، المجلد ١٥ ،العدد ١، ص٩١-١١٨ ، والبحث - كما يظهر من عنوانه - عُني باستقراء الجمل الظرفية في شعر الشافعي ، وحصر أنماطها ، مثل وقوع الظرف خبرا ، وحذف المبتدأ الذي خبره ظرف ، ونحو ذلك ، وعنوان البحث يدل على اختلافه عن بحثي هذا -الظرف والجارُّ والمجرور : محْرمين وأجنبيين : دراسة في التضام اللغوي ، فاطمة حسن عبدالرحيم ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية ، م٢٤ ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م ، ص١٠١-١٢٩ . وقد عُني هذا البحث بمناقشة الفصل بين المواقع النحوية ، ورصد مواضع الفصل بالظرف والجار والمجرور ، والفصل بهما وبغيرهما وامتناع الفصل ، ويلتقي بحثها مع هذا البحث في سرد أكثر مواضع الفصل بالظرف ، وهي جزءٌ من المبحث الثاني (عارض الفصل) هنا ، إلا أن بحثي هذا يتميز عنه بزيادة مواضع أخرى ، كما يختلف عنه في أسلوب الطرح والمعالجة لمواضع الفصل المشتركة فضلًا عن اختلاف سائر موضوعات المبحث الثاني في بحثي ، وكذا يختلف المبحث الأول عنه جملةً وتفصيلاً ؛ فالاختلاف بينهما بائن هدفًا ، ومادةً ، وأسلوبَ معالجة .

كما يتميز بحثي عن هذه الدراسات السابقة جميعها - مع أهميتها وفائدتها - بأنه عُني بالكشف عن أثر الظرف في تكوين الجملة ، وتجليات أثره في تكوين بنيتها الأساسية ، أو عوارضها التركيبية ن وجمع ما تفرّق من ملاحظات النحويين لسلوكه التركيبي في هذا الإطار .

تبويب البحث : يتألف البحث من الآتي : مقدمة ، وتمهيد يتضمن تعريف الظرف وبناء الجملة .

المبحث الأول : أثر الظرف في البنية الأساسية للجملة .

المبحث الثاني : أثر الظرف في عوارض بناء الجملة .

خاتمة البحث ومصادره .

تمهيد

لعل من المناسب أن يكون مهادًا للبحث التعريف بأهم مصطلحين يدور عليهما ، وهما : الظرف، وبناء الجملة.

الظرف لغة : أوردت معاجم اللغة أكثر من معنى للظرف ؛ أبرزها أنه " البَراعةُ وذَكاءُ القلب، .... والظَّرْف: وِعاءُ كُلِّ شيءٍ، حتى الإبريق ظرف لما فيه " (٤) ، وهذا المعنى الأخير يدور حوله المعنى الاصطلاحي .

الظرف اصطلاحًا :

تعددت عبارات النحويين في تعريف الظرف مع اتفاقها في المفهوم ؛ فقد أوضحه سيبويه في باب عقده له فقال " باب ما ينتصب من الأماكن والوقت ؛ وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياءُ، وتكون فيها " (٥) ، وعقد له النحويون من بعده بابًا له يصدِّرونه بتعريف له ، فعرّفه ابن جني بأنه " كلُّ اسْم من أَسمَاء الزمان أو المكان يُرادُ ففيه معنى (في) وليست في لَفظه كقولك : قُمْت اليومَ، وَجَلَست مكانَك ؛ لأن معناه قُمْت في اليوم وَجَلَست في مكانك " (٦)، ومثلَه جاء تعريف ابن الأنباري له (٧)، وذكر ابن يعيش أنَّ "حقيقة الظرف ما كان وعاءً، وسُمّي الزمان والمكان ظروفًا لوُقوع الحوادث فيهما، وقد يقع الظرفُ خبرًا عن المبتدأ؛ نحو قولك: زيدٌ خَلْفَك ، والقِتالُ اليَوْمَ " (٨) ، وعرّفه ابن هشام تعريفًا أوفى ؛ فقال " الظرف: ما ضُمِّنَ معنى (في) باطِّراد: من اسم وقت، أو اسم مكان، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما، أو جار مجراه " (٩)

والظرف مصطلح بصريٌّ (١٠)، ويُطلق عندهم على حروف الجرِّ أيضًا ؛ يقول المبرّد " وتقول زيدٌ بك مأخوذٌ وزيدٌ عليك نازلٌ وزيدٌ فيك راغبٌ وزيدٌ بك كفيلٌ ... لا يكون في جميع ذلك إلا الرفع ؛ لأنه لا يكون شيء مما ذكرنا ظرفًا لـ (زيد) لو قلت زيد فيك أو زيد عنك أو زيد بك ، لم يصلح ؛ لأن (بك) إنما هي ظرف لـ(مأخوذ) و(عليك) ظرف لـ(نازل) فاعتبر ما ورد عليك من هذا وشبهه بما ذكرت لك ، وتقول زيدٌ علينا أميرٌ وأميرًا ؛لأنك لو قلت زيدٌ علينا وأنت تريد الإمارة كان مستقيمًا " (١١) ، ويسمّيه الكوفيون المحل، ومنهم من يسميه الصفة (١٢) كما يُطلقون هذه التسمية على حروف الجرِّ أيضًا ؛ يقول الفراء " فلا تَحذِفنّ ألف (اسم) إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى، ولا تَحذِفَنّها مع غير الباء من الصفات وإن كانت تلك الصفةُ حرفًا واحدًا، مثل اللام والكاف ؛ فتقول: لاسم الله حلاوة في القلوب " (١٣) ، ويقول عن الظرف في معرض تحليله لرفع كلمة (أشهر) في قوله تعالى ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[البقرة : من الآية : ١٩٧]" ووجه الكلام الرفع؛لأنَّ

الاسم إذا كان في معنى صفةٍ أو محلٍ قوي إذا أسند إلى شيء ؛ ألا ترى أن العرب يقولون: هُوَ رَجُل دونَك وهو رَجُلٌ دونٌ، فيرفعون إذا أفردوا، وينصبون إذا أضافوا " (١٤) .

وإطلاق تسمية الظرف على حروف الجر عند النحويين ليس تجوّزًا ، فهو نابع من ملاحظتهم لتشابههما في السلوك التركيبي ؛ ولذا نجدهم أحياناً يجتزئون فيذكرون الظرف ولا يذكرون حروف الجر ؛ "لجريه مجراه في جميع أحكامه حتى سماه بعضهم ظرفًا اصطلاحًا " (١٥)،وما من امتياز يُمنح للظرف إلا كان الجارُّ والمجرور شريكًا له فيه (١٦)؛ولذا أشار ابن جني إلى أن حروف الجرّ تُقام مقام الظروف (١٧) ، ووصفهما ابن هشام بأنهما أخوان (١٨) ، ونبّه الفاكهي إلى أنه " حيث أطلق الظرف أو المجرور فالمراد به اصطلاحًا ما يشمل الآخر ، وإذا ذُكِرا: فلكلٍّ معنى " (١٩) ، وقد ارتضى البحث مصطلح (الظرف) شاملًا الظرف والجارَ والمجرور معًا جريًا على عادة النحويين ، وكلاهما شبه جملة كما هو معروف .

بناء الجملة : هو الصورة المنطوقة للجملة(٢٠) ، والبنية الأساسية للجملة تتكوّن من ركني الإسناد فيها ، وهما المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل ، وهما أقل مكونات البنية الأساسية للجملة اسمية كانت أو فعلية ، وقد يتلوهما عدد من المكمّلات ، التي تؤدي إلى طول الجملة ،ومن أبرزها المقيّدات ؛ فـ"الفعل يستطيل عن طريق المقيدات ، وهي ما يسميه النحويون المعمولات ، وهذه المقيدات تعمل على تخصيص جهات الفعل المختلفة من حيث وقوع الحدث المتضمن فيه على جهة معينة بأن يكون الفعل متعديًا فيكون المفعول به تقييدًا لجهة وقوع الفعل ، ومن حيث تقييد زمان الفعل أو مكانه ؛ فيكون المفعول فيه - وهو الظرف – تقييدًا لهذه الجهة ... " (٢١) ، والجار والمجرور من أصناف التقييد أيضًا (٢٢) ، وكل هذه الوحدات اللغوية التي تشكل البنية الأساسية للجملة ومكمّلاتها يتألّف بمجموعها بناء الجملة في صورتها المنطوقة ، ويخضع لمقتضيات المقام أو المقال في ترتيب كلماتها ،وذكرها أو حذفها ، أو الفصل بين مواقعها وفق قضايا الرتبة ، والذكر والحذف ، والتضام ، التي حفلت بها كتب النحويين ؛ فـ" حين رأوا أن الجملة لا تبدو دائمًا على نمط تركيبي واحد اقترحوا لها أصلاً نمطيًّا تخرج عنه بالزيادة والحذف والإضمار والاستتار ، وسمّوا أصل الحرف وأصل الكلمة وأصل الجملة باسم جامع هو أصل الوضع " (٢٣) وهو الذي تصوره البنية الأساسية للجملة حين يتحقق لها الجريان على الأصل في الذكر والرتبة ونحو ذلك من مطالب أصل الوضع ؛ فـ " أصل وضع الجملة يشتمل أيضًا على أصول أخرى مثل الذكر والإظهار والوصل والتضام والربط إلى جانب الرتبة والعامل إلخ ؛ فتلك حزمة من الأصول التي تتضافر فيتكوّن منها وضع الجملة " (٢٤).

وللظرف أثر في البنية الأساسية للجملة وفيما يعرض لبنائها التركيبي من مظاهر العدول عمّا هو أصل ، وسيكون الحديث عنهما في المبحثين الآتيين :

المبحث الأول : أثر الظرف في البنية الأساسية للجملة :

يمكن – في نظري - تجلية أثر الظرف في تكوين البنية الأساسية للجملة بالنظر إليه وفق جملةٍ من زوايا النظر : باعتباره قرينة معنوية ، ومن حيث قيامه بالمعنى النحوي ، وباعتباره نمطًا شكليًّا للجملة ، وبالنظر إليه في ضوء موقعه موقع الفعل أو الاسم ، وفي ضوء نظرية العمل النحوي ؛ إذ تُظهر هذه الاعتبارات أهميته في بنية الجملة .

١-الظرف قرينة معنوية :

الظرفية كما يقول تمام حسان " قرينة معنوية على إرادة معنى المفعول فيه "(٢٥) ، وهي في حروف الجر " علاقة احتواء بين معنى الحدث المستفاد من الفعل وبين الاسم التالي لحرف الجر " (٢٦) ، ولذلك يكون أيٌّ من الظرف أو الجار والمجرور ذا أثر في استطالة البنية الأساسية للجملة ، باعتبار الظرفية من حيث التعليق – كما يقول تمام حسان - " تعبيرات عن معنى الجهة شأنها في ذلك شأن كلِّ ما أفاد علاقة التخصيص كالمفعولات والحال والتمييز والمستثنى ، ومن هنا كان وضع الظروف في السياق وضع المفعول فيه ، ومن هنا أيضًا يقال للظرف: إنه متعلق بالفعل؛ لأنه يفيد تقييد إسناد الفعل بجهة معينة من جهات فهمه " (٢٧) ، فالدلالة الوظيفية الزمانية أو المكانية التي يؤديها الظرف تؤدي إلى استطالة البنية الأساسية بإضافة بنية الظرف ، ولا سيّما عندما يفيد معنًى مؤسسًا ، وهو " الذي يفيد زمانًا أو مكانًا جديدًا لا يفهم من عامله؛ نحو: صفا الجو اليوم " (٢٨) ولا يقل شأنًا عنه ما يفيد معنى مؤكدًا ، وهو ما يكون زمانه أو مكانه مفهومًا من عامله ، كما في قوله تعالى ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ۞ ﴾الإسراء : من الآية :١]، فالظرف: (ليلًا) مستفاد معناه من الفعل(٢٩)، وكذا الحال في علاقة الاحتواء الناشئة عن إيصال الفعل إلى الاسم بواسطة حرف الجر تؤدي إلى استطالة الجملة بإضافة الجار والمجرور إلى بنائها .

٢-قيام الظرف بالمعنى النحوي :

يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع الخبر أو النعت أو الحال ، ويحمل المعنى النحوي للموضع سواءٌ كان تعلّقه بمحذوفٍ اسمًا أو فعلاً (استقر أو مستقر) أو كان هو نفسه ، وعند تعلّقه بمحذوف ؛فمنهم من يرى أن الضمير الذي تحمّله الظرف محذوف مع المتعلق المحذوف ، وأكثرهم يرى أن الضمير انتقل إلى الظرف (٣٠) ؛ " لأنه يؤكد، كقوله:

فإنْ يكُ جُثماني بأرضٍ سواكم فإنَّ فؤادي عندك الدهرَ أجمعُ(٣١)

ويعطف عليه، كقوله:

ألا يا نخلةً مِن ذاتِ عرقٍ عليكِ ورحمة الله السلامُ(٣٢)

وينتصب عنه الحال، كقوله تعالى:﴿ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [هود : من الآية :١٠٨] " (٣٣) والأحكام المؤثرة في بناء الجملة كتوكيد ضمير الظرف والعطف عليه ونصب الحال عنه دليلٌ على أثر الظرف في تشكيل بناء الجملة واستطالة بنائها .

وتجدر الإشارة إلى أن النحويين إذا كانوا قد عبّروا عن أداء الجار والمجرور أو الظرف لوظيفة الخبر ، فإنهم قد أشاروا أيضًا إلى أنه قد لا تنعقد به علاقة الإسناد فلا يكون خبرًا ، ووصفوه عندئذٍ باللغو ، وهو مع ذلك ذو أثر في ترتيب مكوّنات الجملة ؛ يقول سيبويه " وتقول: ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك، وما كان أحدٌ مثلُك فيها، وليس أحدٌ فيها خيرٌ منك، إذا جعلتَ فيها مستقَرًا ولم تَجعلْه على قولك فيها زيدٌ قائم، أَجريتَ الصفة على الاسم. فإن جعلتَه على قولك فيها زيدٌ ، قائمٌ نصبتَ ، تقول: ما كان فيها أحدٌ خيراً منك، وما كان أحدٌ خيراً منك فيها، إلاّ أنك إذا أردت الإلغاء فكلّما أَخّرتَ الذي تلغيهِ كان أحسنَ. وإذا أردت أن يكون مستقراً تكتفي به فكلما قدمته كان أحسن ؛ لأنه إذا كان عاملاً في شيء قدَّمته كما تقدم أظن وأحسب، وإذا أَلغيتَ أَخّرتَه كما تؤخَّرهما ؛ لأنهما ليسا يَعملانِ شيئاً " (٣٤)

فاستحسان تقديم الظرف أو تأخيره مبنيٌّ على اعتباره مستقرًّا أو لغوًا ، وهذا الحكم الوصفيُّ العامُّ مبنيٌّ على ملاحظتهم لسلوك الظرف في بناء الجملة ، وليس حُكْمًا معياريًّا يُبنى عليه صوابٌ أو خطأٌ ، " فسيبويه يختار تقديم الظرف إذا كان مستقرًا؛ لأنه مضطرٌّ إليه، وتأخيرَه إذا كان لغوًا؛ لأنه فضلة " (٣٥) على أن غرض العناية والاهتمام الذي يفيده التقديم لم يكن غائبًا عن سيبويه ؛ولذا أردف نصّه السالف مشيرًا إلى أهمية اعتبار الغرض البلاغي وإلى أن التقديم والتأخير بحسب الاستقرار واللغو ليس واجبًا بقوله " والتقديمُ ههنا والتأخير (فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً، في العناية والاهتمامِ، مثلُه فيما ذكرتُ لك في باب الفاعل والمفعول ، وجميعُ ما ذكرت لك من التقديم والتأخير) والإلغاء والاستقرار عربيٌّ جيّد كثير، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ:

﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ [الإخلاص : الآية٤] ، وأهل الجَفاء من العرب يقولون: ولم يكن كفواً له أَحدٌ، كأنهم أخّروها حيث كانت غيرَ مستقَرَّة " (٣٦) ، وسبب تقديم الجار والمجرور في هذه الآية الكريمة هو أنه – كما يقول ابن يعيش - " لمّا كانت الحاجة ماسّة، والكلامُ غيرَ مستغن عنه؛ صار كأنّه خبرٌ، فقُدّم لذلك " (٣٧) ، بل إن وجوده في الجملة ذو أثر بالغ في استقامة معناها وإن لم يكن خبرًا ؛ يقول ابن يعيش أيضًا في ذلك " الظرف هنا وإن لم يكن خبرًا فإنّ سقوطه يُخِلّ بمعنى الكلام الأوّل، ألا تراك لو قلت: ولم يكن كفؤًا أحدٌ ، لم يصح الكلام إذ كان معطوفًا على الخبر الذي هو(لَمْ يَلِدْ) ؟ والخبرُ إذا كان جملة افتقر إلى عائدٍ، فلمّا لزم الإتيانُ به ولم يجز سقوطُه؛ صار كالخبر الذي يتوقّف المعنى عليه ؛ فقُدّم لذلك " (٣٨) ، وفي هذه

التراكيب كما ترى يتضح أثر الظرف في بناء الجملة فهو إن كان مستقرًّا فوظيفته في أداء المعنى واضحة ورتبته من حيث التقديم معتبرة ، وإن لم يكن مستقرًّا فله سبيله في بناء الجملة مع تشبيهه بالمستقر من حيث الرتبة عند أهميته في معنى الجملة كما في الآية الكريمة .

ويقوم الجار والمجرور والظرف بوظيفة الفاعل على سبيل النيابة بشروط ذكرها النحويون (٣٩) ؛ وأبرز ما يشترط لنيابة الجار والمجرور أن يكون حرفُ الجرِّ ممّا لا يلزم وجهًا واحدًا في الاستعمال كالباء واللام ومِن ونحوها ، ويخرج من ذلك نحو ما خُصّ بقسم أو استثناء من حروف الجر ، وألا يكون حرف الجر دالًّا على التعليل ، ويشترط لنيابة الظرف أن يكون متصرفًا ومختصًّا ، نحو : قيم يومُ الجمعة ، وهم بذلك يسوّون بين الجار والجار والمجرور والظرف وبين المفعول به في القيام بهذه الوظيفة ، بل تعدّى ذلك إلى أن الكوفيين وبعض البصريين أجازوا إنابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجوده خلافًا لجمهور البصريين (٤٠) استنادًا إلى ورود السماع به ؛ يقول ابن مالك " وبقولهم أقول ؛ إذ لا مانع من ذلك مع أنه وارد عن العرب، ومنه قراءة أبي جعفر: (ليُجزَى قومًا بما كانوا يكسبون) فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل وترك (قومًا) منصوبًا وهو مفعول به، ومثل هذه القراءة قول الشاعر:

ولو وَلَدتْ قُفَيرةُ جَرْوَ كلبٍ لسُبَّ بذلك الجــروِ الكلابا(٤١)

فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل ونصب الكلاب وهو مفعول به ... " (٤٢) ، واشترط بعضهم في هذه الحالة تقدُّمَه على المفعول (٤٣)، وفي هذه التراكيب التي ناب فيها الظرف أو الجار والمجرور عن الفاعل سواء عند عدم وجود المفعول به أو وجوده يتضح لنا أن الظرف والجار والمجرور استُسيغ لهما القيام بوظيفة النيابة عن الفاعل واكتساب صفة العمدة ، التي يتعاظم دورها في تشكيل معنى الجملة ؛ إذ تنعقد بها علاقة الإسناد التي يلتئم بها معنى الجملة وبناؤها اللغوي .

ومن المعاني النحوية التي يؤديها الظرف في الجملة معنى الإضافة ، وقد تناول النحويون ظاهرة إضافة الظرف إلى الجملة ، وأوضحوا أن بعض الظروف تضاف إلى الجملة وجوبًا (٤٤)، وهي : (حيثُ)، و(إذ) و(إذا) و(لمّا) وما كان بمنزلة (إذ) و(إذا) من أسماء الزمان ، وهي عندئذٍ تشكّل عنصرًا رئيسًا في بناء الجملة ، إذ تتصف بوجوب الإضافة ؛ ولذا نجدهم يتأوّلون ما ظاهره إضافة (حيث) إلى المفرد ، ويشيرون إلى ما يكتسبه اسم الزمان المضاف إلى الجملة من أحكام الإعراب والبناء ممّا يذكره النحويون في باب الإضافة ، وهذا كلُّه يدلُّنا على ما يستتبعه الظرف من أحكام في بناء الجملة .

ومن المعاني النحوية التي يقوم بها الظرف معنى المفعول به على الاتساع ؛ فقد أشار عدد من النحويين إلى جواز نصب الظروف المتمكنة على المفعول به اتساعًا ، يقول سيبويه :" وتقول: (سير عليه فرسخانِ يومَيْنِ)؛ لأنَّك شغلت الفعلَ بالفرسخَيْنِ، فصار كقولك: سير عليه بَعيرُك يومَيْنِ. وإن شئت قلت: سير عليه فرسخَيْنِ يومانِ، أيُّهما رفعتَه صار الآخَرُ ظرفا. وإن شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام لا على الظَّرف، كما جاز: يا ضارِبَ اليوم زيدا، أوْ يا سائرَ اليومِ فرسخَينِ " (٤٥) ، ويقول في موضع آخر :" بابٌ جرى مجرى الفاعل الذى يتعداه فعلُه إلى مفعولَيْنِ في اللفظ لا في المعنى ، وذلك قولك :يا سارق الليلة أهل الدار ، " و " تقول على هذا الحد: سرقت الليلة أهلَ الدار، فتجْرِى الليلةَ على الفعل في سَعَةِ الكلام " (٤٦) ونصبه عندئذٍ على المفعول به مجازًا أو على التشبيه به (٤٧) على خلاف بين النحويين في ذلك ، والذي يهمنا في هذا المقام أن الظرفَ اتُّسع فيه فجرى مجرى المفعول به في بناء الجملة دون تقدير معنى (في) مع ما يستلزم ذلك من أثر في المعنى .

وكل هذه المعاني التي يقوم بها الظرف ذات أثر في تكوين المعنى العام للجملة كما أن ذلك يؤدي إلى استطالة بناء الجملة بطريقة مخصوصة في البناء ؛ ولذا نجد له شروطًا في القيام بهذه الوظائف كما مر بنا .

٣-الظرف نمط شكلي للجملة :

لقد استرعت أهمية الظرف في تكوين الجملة نظر النحويين ، ودفعت عددًا منهم إلى الاعتداد به في تقسيم الجملة العربية ؛ فجعلوا الجملة الظرفية أحد أقسامها ؛ يقول الفارسي :" وأما الجملة التي تكون خبر المبتدأ فعلى أربعة أضرب : الأول أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل ، الثاني أن تكون مركبة من ابتداء وخبر ، والثالث أن تكون شرطاً وجزاء ، والرابع أن تكون ظرفاً "(٤٨)، وتبعه في هذا التقسيم الذي يعتدّ بالظرف قسمًا من أقسام الجملة بعض النحويين (٤٩) ، وعدَّها ابن يعيش قسمةً لفظية (٥٠) ، ويؤخذ من اعتدادهم بجعل الظرف قسمًا من أقسام الجملة أن لها أثرًا في تصور البنية الأساسية للجملة العربية عند هؤلاء القائلين بهذا التقسيم ، وأيّا ما يكن الأمر فالاعتداد بالظرف في تكوين الجملة مأنوس ، وبأثرٍ من اعتدادهم بأهمية الظرف والجار والمجرور استقرّ لدى النحاة المتأخرين تسميتهما بشبه الجملة عند تعلقهما بمحذوف (٥١) ، وتوسّع بعض المحدثين فشمل المصطلح عنده تعلُّقه بالظاهر (٥٢).

٤-الظرف في موقع الفعل أو الاسم :

وتتجلى أهمية الظرف في تكوين البنية الأساسية للجملة بالنظر إليه من حيث وقوعه موقع الفعل أو الاسم ، وهو ما يُعبَّر عنه في الدراسات الحديثة بالاستبدال ، وهو " إحلال عنصر لغوي محلَّ عنصر آخر في سياق لغوي واحد "(٥٣) فالكلمات بعامّة تتخذ مواقعها وفق بناء اللغة التركيبي الذي يتشكل من أنماط معينة من

التركيب بعلاقة الكلمة بما قبلها أو بما بعدها ،والموقع " يكون حين توجد الكلمة في سياق يربطها بكلمات أخرى في الجملة أو النص ،فكلمة الموقع عبارة عن مكان الكلمة بالنسبة لما يصاحبها من الكلمات " (٥٤) ، ولكل موقع تركيبي وظيفة نحوية يتحمّلها اللفظ الذي يتبوأ ذلك الموقع ، وتكتسب الألفاظ مواقعها وفق ما صوّرته أحكام النحو المتعلقة بالتضام والاختصاص والرتبة ، على أن نظام اللغة يسمح أحيانًا باستبدال لفظ بلفظ يؤدي وظيفة الموقع ، ويتيح لألفاظ اللغة إمكان عقد العلاقة التركيبية في ذلك الموقع " ومراعاة الاستبدال أو إمكان التبادل – والمقصود به إمكان استبدال كلمة بأخرى في نفس وظيفتها – أساس مهم في تحديد الوظائف النحوية في الجملة ، فإذا أدّت كلمة وظيفة كلمة أخرى ، دون أن يترتب على ذلك تغيير في أساس التركيب كان لها ما لتلك واعتُبرت قسيمًا لها وشريكًا " (٥٥) ، وقد وقع الظرف موقع الاسم وتحمّل وظيفته النحوية كما مرّ بنا في وقوعه موقع نائب الفاعل والخبر والنعت والحال والمضاف إليه ، وقد وقع موقع الفعل أو الاسم في الظواهر الآتية :

أ-تشبيه الموصول أو النكرة الموصوفة بالشرط :

يجيء الموصول مشبّهًا بالشرط لتضمّنه معناه ؛ فيقتضي اقتران خبره بالفاء تشبيهًا للموصول بالشرط ، ويكون صلة الموصول عندئذٍ فعلًا أو ظرفًا ، نحو : الّذي يأتيني فله درهم، والّذي في الدّار فله درهم ، وكذا الحال في النكرة الموصوفة إذا كانت صفتها فعلًا أو ظرفًا، نحو: كلُّ رجلٍ يأتيني فله درهم، وكلُّ رجل في الدّار فله درهم (٥٦) ؛ ففي هذين الاستعمالين الموضعُ فيهما للفعل ، واستُعمل الظرف في موضع الفعل مؤدّيًا دورًا معنويًّا أساسيًّا في معنى الجملة لا يقلُّ عن الفعل في الجملة المناظرة له في الاستعمال ، وهو بذلك مؤثرٌ في بنائها التركيبي ، ولولا ذلك ما صرّح النحاة بمجيء الظرف في هذا الموضع ولاكتفوا بمنهجهم في التأويل بتقدير الصلة فعلًا (٥٧) ،يقول ابن الشجري مقرّرًا ذلك :" وأمَّا قوله تعالى:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ﴾ [النحل : من الآية :٥٣] فـ (ما) تحتمل وجهين، أحدهما: أن تكون بمعنى الذي، وهى مرفوعة الموضع بالابتداء، و (بِكُمْ) صلتها، ومعنى بكم: فيكم، وقوله: (مِنْ نِعْمَةٍ) في موضع حال من المضمر في الظّرف، وقوله:(فَمِنَ اللهِ) هو الخبر، وجاز دخول الفاء في الخبر؛ لأن الصّلة ظرف، وإنما جيء بالفاء في خبر الموصول بالظّرف كما يجاء بها في خبر الموصول بالفعل، ألا ترى أنهم قد نزّلوا الظرف إذا وصفوا به منزلة الفعل إذا وصفوا به، فقالوا: كلّ رجل في الدار فله درهم، كما قالوا: كلّ رجل يأتيني فله درهم ، وإذ تنزّل الظرف منزلة الفعل فإن الظرف متى وقع صلة جاز دخول الفاء في خبر المبتدأ الموصول به، كدخولها في جواب الشرط " (٥٨) وفي هذا النص السالف

يتبيّن لنا أن الظرف لا يقل شأنًا عن الفعل ؛ فآثاره التركيبية -كما أشار إليها ابن الشجري - تتلخّص في أن الظرف

أدّى وظيفة الصلة كما يؤدّيها الفعل ، وأن الظرف تحمّل الضمير كما يتحمّله الفعل ، فجاء تركيب(مِن نعمة) حالاً من الضمير الذي تحمّله الظرف .

ب-وصف الاسم الذي يُضاف إليه (أقل) :

تحدّث النحويون عن بعض تراكيب اللغة المشكلة في التحليل (٥٩)، ومن ذلك موضع ما بعد المضاف إلى كلمة (أقل) في الجملة الاسمية المصدّرة بـ (أقل) ، نحو : أقل رجل يقول ذلك إلا زيد ، وأشاروا إلى أن ما بعد المضاف إلى (أقل) فعل أو ظرف ؛ يقول الفارسي:" وقالوا: أقل رجل يقول ذاك إلا زيدٌ، فأبدلوا زيداً من أقل، وأجروه مجرى: قَلَّ رجلٌ يقول ذاك إلاَّ زيدٌ ... فأما صفة الاسم الذي يضاف إليه أقل، فإنه يكون فعلاً أو ظرفاً ؛ لأن الظرف كالفعل والفاعل، ألا ترى أنه في صلات الموصولة كالفعل لاستقلال الموصول به " (٦٠) ، ففي نحو: أقل رجل في تحصيل العلم إلا زيد ؛ الظرف(الجار والمجرور)يقوم بدور الفعل في بناء الجملة .

ج -وقوع (إذا) الفجائية جوابًا للشرط :

يتجلى أثر (إذا) الفجائية في بناء الجملة في وقوعها موضع جواب الشرط الذي هو للفعل ، أو وقوعها في موضع الخبر ؛ يقول ابن يعيش :" وقد أقاموا (إذا) التي للمفاجأة في جواب الشرط، وهي ظرفُ مكان عن الفعل ، قال الله تعالى:﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الروم : من الآية : ٣٦] ، كأنّه قال: (فهم يقنطون)، والأصلُ: (يقنطوا) وإنما ساغت المجازاةُ بـ (إذا) هذه؛ لأنه لا يصحّ الابتداءُ بها، ولا تكون إلَّا مبنية على كلام، نحوَ: خرجتُ فإذا زيدٌ فـ (زيدٌ) مبتدأ، و(إذا) خبرٌ مقدَّمٌ، والتقديرُ: فحَضَرَني زيدٌ " (٦١) فـ(إذا) في هذين التركيبين سواء كانت في موضع جواب الشرط أو كانت للمفاجأة - عند من يعدُّها ظرفًا - لها أثر في بناء الجملة وعقد العلاقة التركيبية بين موضعها وسائر مباني الجملة ، وهو الموضع الذي يُؤدَّى بالفعل ، وهي في موضع الجواب تغني عن حاجة الكلام إلى الفاء لربط الجواب بالشرط كما يستغني الفعل الماضي أو المضارع عن الفاء لربطه بالجواب ، وإذا كانت بمعنى المفاجأة في نحو (خرجت فإذا زيد) فهي في موضع الخبر عند من يعدّها ظرفًا (٦٢) ، وكذا الحال في وقوع شبه الجملة خبرًا أو حالًا أو صفة ؛ لأن أصل الموقع أن يكون للمفرد، ومجيئ شبه الجملة في هذا الموضع من قبيل وقوعها موقع الاسم خاصة عند من يجعل متعلّقها اسمًا،وكذلك أيضًا وقوعها صلة فهي في موضع الفعل.

٥-الظرف في ضوء نظرية العمل النحوي :

الفعل هو الأصل في العمل النحوي ، وبموجب ذلك يحمل لواء عقد العلاقات التركيبية بين مكونات الجملة ، وقد لمس النحويون أن شبه الجملة يقوم بهذا الأثر في بعض تراكيب اللغة إذا اعتمد على نفي أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال ؛ إذ تنعقد العلاقة الإسنادية به مع الاسم المرفوع بعده ، نحو : ما في الدار أحد ، ودفعهم ذلك إلى الخلاف في رافع الاسم بعده ؛ فالكوفيون وبعض البصريين يرون أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدّم عليه ؛ إذ ينوب الظرف عن الفعل الذي تعلقّ به ، وصار العمل لهما عند المحققين كما يقول ابن هشام (٦٣)، والبصريون يرون الرفع بالابتداء (٦٤) ، وإسناد العمل له – على مذهب الكوفيين – اعتدادٌ بأثره في تكوين الجملة .

المبحث الثاني : أثر الظرف في عوارض بناء الجملة :

يتناول هذا المبحث أثر الظرف في بناء الجملة عندما تتأثر بنيتها الأساسية بالعدول عمّا هو أصل ، " ويمكن للعدول عن أصل وضع الجملة أن يكون بالعدول عن أيّ واحدٍ من هذه الأصول (٦٥) بواسطة الحذف أو الإضمار أو الفصل أو تشويش الرتبة بالتقديم والتأخير أو التوسع في الإعراب " (٦٦) ، وسوف يتناول هذا المبحث ما يعرض للظرف من تقديم وتأخير ، أو حذف ، أو توسُّع ، ثم يتناول ما يعرض لمكوّنات الجملة الأخرى من عوارض ، وللظرف علاقة بها ، وكلُّ ذلك يكشف عن آثار الظرف في بناء الجملة بعامة .

-الظرف من حيث عارض الرتبة النحوية :

تتصف الظروف من حيث الرتبة بأن رتبتها التقدّم على مدخولها إن كانت ممّا يلزم الإضافة إلى مفرد كـ(مع) أو إلى جملة كـ(حيث) ، ولكنها تكون حرة الرتبة في الجملة عامة (٦٧)، والحال كذلك مع حرف الجر ؛ فرتبته التقدم على الاسم المجرور ، ولكنه مع مدخوله (الاسم المجرور) يكون حرَّ الرتبة في سياق الجملة إلا في المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر (٦٨) ، وهي إذا كان شبه الجملة خبرًا ، والمبتدأ نكرة ليس لها مسوّغ مثل : في الدار رجل ، أو كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر ، كقوله تعالى:﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[محمد : من الآية : ٢٤] أو كان المبتدأ محصورًا بـ(إلا) أو (إنما) مثل : ما لك إلا القراءة ، وإنما لك الكتاب أو لازم الصدرية مثل : أين أحمد ؟ ؛ ففي هذه المواضع يجب تقديم شبه الجملة ، على أنه إذا كان الظرف والجار والمجرور في سياق الجملة يتمتع بحرية الرتبة ، فإن مقتضيات المقام والأغراض البلاغية تستدعي تقديمه أو تأخيره على مكونات الجملة ، كأن يكون التقديم لغرض الاختصاص ، أو لتحقيق المشاكلة اللفظية ، أو يكون لإرادة إطلاق النفي من غير تفصيل ممّا يذكره البلاغيون في هذا الجانب (٦٩) ، " وقد أتاحت حرية موقع الظرف مع الفعل غنى في تعدد صور الجملة الفعلية مكّن من استغلاله في تنوع التعبير ودلالاته "(٧٠) .

الظرف من حيث عارض الحذف : -

وأمّا ما يعرض للظرف والجار والمجرور من حذف ، فتنطبق عليه القاعدة العامة للحذف كغيره من تراكيب اللغة ، وهو وجود دليل حاليّ أو مقاليّ(٧١) ، ومن حذف الظرف قول طرفة :

فإن متُّ فانعِيني بما أنا أهلُهُ وشُقّي عليّ الجيبَ يا ابْنةَ مَعْبدِ(٧٢)

فإنه أراد : إن متُّ قبلك (٧٣) ، ويُحذف الظرف ويقوم المصدر مقامه كما في قوله صلى الله عليه وسلم :"لِيُصَلِّ أحدُكُم نشاطَهُ " أَي مُدَّة نشاطه (٧٤) ، ويكثر حذف الظرف الزماني المضاف إلى مصدر، وإقامة المصدر مقامه مثل : أخرُج من البيت شروقَ الشمس، وأعودُ إليه غروبَها، أي:أخرج من البيت وقت طلوع الشمس،وأعود إليه وقت غروبها (٧٥)،ونحو ذلك ممّا ينوب عن الظرف المحذوف،مثل صفته أوعدده (٧٦).

وحذف الجار والمجرور معًا يخضع أيضًا لقاعدة الحذف العامة ، وأبرز ما يذكره النحويون عن حذفهما عندما يكونان في موضع صلة الموصول إن دخل على الموصول حرف مثله لفظًا ومعنًى واتفق العامل فيهما مادةً (٧٧) كما في قوله تعالى: ﴿يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ٣٣﴾ [المؤمنون: ٣٣][المؤمنون : من الآية : ٣٣] أي منه .

الظرف من حيث عارض التوسع :

يُنصب الظرف على المفعول به توسّعًا – كما مرّ بنا - ، ومن المقرّر أيضًا لدى النحويين " أن الأماكن المختصة التي لا تقع ألفاظها على كل مكان لا تستعمل ظروفا " (٧٨) ،ويتعدّى الفعل إليها بحرف الجر إلا أنّهم توسعوا أحيانًا وعدّوا الفعل إليه بلا واسطة ، فنصبوا المكان المختص على الظرفية ؛ يقول سيبويه " وقد قال بعضهم ذهب الشامَ، يشبّهه بالمبهَم، إذ كان مكاناً يَقع عليه المكانُ والمذهبُ ، وهذا شاذًّ؛ لأنّه ليس في (ذهبَ) دليلٌ على الشام، وفيه دليلٌ على المذهبِ والمكانِ. ومثلُ ذهبت الشامَ: دخلتُ البيت ، ومثل ذلك قول ساعدة بن جوية:

لَدْنٌ بهَزِّ الكَفِّ يَعْسِل مَتْنُهُ فيهِ كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ(٧٩) " (٨٠)

فالمكان المختص هنا – مع شذوذه - انتصب على الظرفية ، وهو عند بعض النحويين (٨١)منصوب نصبَ المفعول به على إسقاط الخافض ، وأيًّا ما يكن تأويله فهو كما ترى ذو أثر في بناء الجملة ؛ إذ كان مسوِّغًا للاختصار في بنيتها التركيبية لاستغناء الفعل عن حرف الجر للتعدي إلى الاسم .

-ما يعرض لمكونات الجملة الأخرى من عوارض وللظرف علاقة بها :

للظرف علاقة بما يعرض لمكونات الجملة من حذف أو فصل بين المتلازمين ، أما ما يتعلّق بالحذف فيتجلّى أثره في تسويغ الحذف لبعض مكوناتها ؛ إذ يعدُّه النحويون من شروط القاعدة النحوية للحذف في تلك التراكيب كما في الحالتين الآتيتين :

١-حذف الموصوف :

لحرف الجر ومجروره أثرٌ في حذف المنعوت ؛ إذ يُهيء التركيب النعتي لقبول حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه؛ ولذا عدّ النحويون من مواضع حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه أن يكون المنعوتُ بعضَ اسمٍ متقدّمٍ مجرور بـ (مِن) أو (في) ، يقول السيرافي :" وهذا الحذف يحسن ويكثر مع (مِنْ) كقولك: (منّا ظعن ومنّا أقام) في الكلام والشعر، وذلك أنهم جعلوا (مِنْ) بمعنى البعض ، فكأنك قلت: (بعضنا ظعن وبعضنا أقام) قال الله تعالى:﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ [التوبة: ١٠١][التوبة : من الآية :١٠١] أي بعض أهل المدينة " (٨٢) .

٢-الجار والمجرور بعد المصدر الدال على الأمر أو الدعاء :

وذلك في نحو : (سقيًا لك) فهذا التركيب اللغوي مبنيٌّ على الحذف ؛ إذ لا يتعلّق الجار والمجرور بالمصدر ؛ فـ" اللام في ذلك متعلقة بـ(أعني) ، أو في موضع خبر مبتدأ محذوف، أي الدعاء لك " (٨٣) وذلك عند جعل المصدر نائبًا عن فعل الأمر (اسقِ) وليس عن الفعل الماضي (سقى) (٨٤) ، وهذا التقدير اقتضاه المعنى ؛ إذ لا يصح التعليق بالمصدر "لعدم صحة الجمع بين الخطاب بفعل أمر أو بدله لشخص، والخطاب بغيره لشخص في جملة واحدة " (٨٥) فالجار والمجرور في هذا التركيب استتبع تقدير محذوف من الكلام ، ولهما أثر بارز في بناء الجملة وتوجيه علاقاتها التركيبية .

ويمكن القول – بناء على ما سبق إيضاحه - إنه كما يكون للظرف والجار والمجرور أثر في استطالة الجملة ، يمكن أن يكون لهما أيضًا أثر في قصر الجملة ووجازة بنائها التركيبي عن طريق إمكان حذفهما أو تسويغ الحذف لبعض تراكيب الجملة لكونهما من شروط تأسيس قاعدة الحذف لها .

وأمّا ما يتعلّق بعلاقة الظرف بالفصل بين مكونات الجملة ، فهو يقع فاصلًا بين المتلازمين في عدد من تراكيب اللغة ، ويكون ذلك على سبيل الجواز أو على سبيل استثناء القاعدة أو على الاضطرار ؛ ويعبّر النحويون عن سلوك الظرف هذا المسلك بأن العرب تتوسَّع في الظرف ما لايُتوسَّعُ في غيره ، وهو دليل على رسوخ أثر الظرف في التركيب النحوي كما تبينه الظواهر اللغوية الآتية :

١-الفصل بين اسم الفاعل ومعموله :

يجوز في معمول الفاعل التالي له مباشرة النصب به أو جرّه بالإضافة ، ويفصل الجار والمجرور بينهما فيتعيّن النصب ، كما في قوله تعالى:﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] [البقرة : من الآية ٣٠] ، والجار والمجرور كما ترى أدّى إلى طول الجملة وكان له أثر في تعيّن أحد الوجهين لعمل اسم الفاعل ؛ إذ وجب إعماله بنصب معموله " لتعذُّر الإضافة بالفصل التالي " (٨٦) ، وكذا الحال عند الفصل بالجار والمجرور أو غيره بين

المعطوف على معمول اسم الفاعل المجرور إذ يترجح النصب على المحل ، وقد عبّر سيبويه عن ذلك بقوله "والنصبُ في الفصل أَقوى، إذا قلت: هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمراً، وكلما طال الكلامُ كان أَقوى؛ وذلك أَنّكَ لا تَفصل بين الجارّ وبين ما يَعْملُ فيه ، فكذلك صار هذا أَقوى" (٨٧) .

٢-الفصل بين العدد وتمييزه إذا كان اسم جنس أو اسم جمع :

يرى أكثر النحويين (٨٨) أنه يجب الفصل بحرف الجر (مِنْ) بين العدد وتمييزه إذا كان اسمَ جمع أو اسم جنس ، يقول ابن مالك " وإن فُسِّر عدد باسم جنس أو باسم جمع لم يضف إليه إلا سماعًا كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ ﴿٤٨﴾﴾[النمل :من الآية ٤٨] وكقوله صلى الله عليه وسلم (ليس فيما دون خمسِ ذَوْدٍ من الإبل صدقة) وكقول العرب: خمسة رَجْلة. والأصل أن يجاء بمفسِّر هذا النوع مقرونًا بـ(مِن) نحو ثلاثة من القوم وأربعة من الحيّ وخمسة من الركب، وعشر من البط " (٨٩) ، فشبه الجملة هنا شكّلت أصل القاعدة النحوية وأصبح له دور أساس في بناء تركيب التمييز بهذه الصورة التركيبية، وهي في نظر النحاة الأصل في الاستعمال ، ووصف أبو حيان هذا الاستعمال بالأفصح (٩٠) .

٣-الفصل بين الجار والمجرور :

والجار مع الاسم المجرور يتصف بأعلى درجات التضام ، فهو يفتقر افتقارًا متأصِّلًا إلى مدخوله دون فاصل فـ" لا يجوز لك أن تفصل بين الجار والمجرور بحشوٍ، إلا في شعر" (٩١)، وهنا يبدو الفصل بشبه الجملة في صورة متداخلة ، يقع شبه الجملة فاصلةً بين جزئي شبه جملة أخرى ،يقول ابن مالك " وقد يفصل بين حرف الجر ومجروره بظرف أو مفعول به أو جار ومجرور، ولا يكون ذلك إلا في ضرورة "(٩٢) ، ومن البيّن أنه غير مستساغ وقد بّه ابن جني على قبحه قائلاً " والفصل بين الجار ومجروره لا يجوز، وهو أقبح منه بين المضاف والمضاف إليه ، وربما فرُد الحرف منه فجاء منفورًا عنه؛ قال:

لو كنت في خلقاءَ أو رأسِ شاهقٍ وليس إلى منها النزولِ سبيلُ (٩٣)

ففصل بين حرف الجر ومجروره بالجار والمجرور (منها) " (٩٤) ، ومن الفصل بالظرف (٩٥) قول الشاعر :

إنَّ عمرًا لا خيرَ في- اليومَ- عمرٍو إنَّ عَمْـرًا مخبّرُ الأحـــــزانِ(٩٦)

وهو مخصوص بضرورة الشعر (٩٧) ، وندر الفصل بينهما في النثر بالقسم، نحو: اشتريته بوالله درهم (٩٨) .

وهذا النوع من الفصل على الرغم من أنه مخصوص بضرورة الشعر أو نادر في النثر ، ولا يُقاس على أيٍّ منهما إلا أنه يؤكِّد على أثر شبه الجملة ظرفًا أو جارًا ومجرورًا في بناء تراكيب اللغة ؛ إذ تجاوز أثرها إلى الفصل بين المتلازمين اللذَين لايُتصوَّر الفصل بينهما كالجار والمجرور .

٤-الفصل بين (قد) والفعل :

الأصل ألا يُفصل بين (قد) ومدخولها (الفعل الماضي أو المضارع) ، وقد وصف سيبويه هذا الفصل بالقبح(٩٩) ، ولكنهم استثنوا الفصل بينهما بحرف الجر الدالّ على القسم ومجروره في الشعر (١٠٠) نحو قول الشاعر:

لقد أرسلُوني في الكواعبِ راعيًا فقد وأبي راعي الكواعبِ أفْرِسُ(١٠١)

؛ فقد فصل بين (قد) والفعل (أفرس) بالقسم ، وأصل التركيب : فقد أفرس وأبي راعي الكواعب ، واستثناء الفصل بالجار والمجرور (حرف القسم والمقسم به) في هذه الصورة التركيبية الموصوفة بالقبح دليل على خصوصية شبه الجملة والأنس باستساغة مخالفتها لغيرها من الكلم .

٥-الفصل بين تراكيب العدد وكناياته :

ورد الفصل بالجار والمجرور وبالظرف بين (كم) الخبرية وتمييزها ،مع بقاء تمييزها عندئذٍ مجرورًا بالإضافة مع وجود الفاصل ، وذلك على مذهب الكوفيين ؛يقول ابن الأنباري :"ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فُصل بين (كم) في الخبر وبين الاسم بالظرف وحرف الجر كان مخفوضًا نحو :كم عندك رجل وكم في الدار غلام ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز فيه الجرُّ ويجب أن يكون منصوبًا " (١٠٢) ، ومذهب الكوفيين تجويزه في الاختيار (١٠٣) ، وخصّ سيبويه ومن تبعه من البصريين (١٠٤) جواز الجرّ بالشعر ؛ يقول سيبويه :" وقد يجوز في الشعر أن تجر وبينها وبين الاسم حاجزٌ، فتقول: كم فيها رجلٍ، ... على قول الشاعر :

كم - بجودٍ - مقرفٍ نال العُلى وكريمٍ بخلُه قد وضَعهْ (١٠٥)"

فالجار والمجرور أو الظرف سوّغ الفصل بين المتلازمين (كم) وتمييزها والمجرور ، فكان له أثرٌ في استطالة التركيب الإضافي ، على أنه تجدر الإشارة إلى أن الأكثر أن يُعدَل إلى نصب التمييز بأثرٍ من هذا الفصل ، يقول ابن يعيش " ألا ترى أنّك إذا فصلت بين (كم) ومفسِّرها في الخبر بشيء، فقلت: كم بها رجلًا مصابًا ، عُدِل إلى لغةِ مَن ينصب، وإن كان لُغةَ مَن يخفِض بها مع غير الفصل أكثرَ، لقُبْحِ الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور " (١٠٦) ، والفصل في هذه الحالة شرط مؤسس لقاعدة النصب كما ترى ، فالجار والمجرور له أثر واضح في استساغة الفصل مع شدة التلازم ، على أنه تحسن الإشارة إلى أن الفعل قد يؤدي دور الفصل بين (كم) الخبرية وتمييزها (١٠٧)؛ كما في قوله تعالى:﴿ كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝ ﴾[الدخان :٢٥] ، وهنا ينعقد تناظرٌ بينهما في اختصاصهما بهذا الاستثناء في الحكم ، وقد ورد الفصل بين (كم) الاستفهامية وتمييزها بالجار والمجرور أو الظرف ؛ يقول المبرد :" يجوز لك فى (كم) أن تفصل بينها وبين ما علمت فيه بالظرف فتقول: كم لك غلامًا ؟ وكم عندك جاريةً؟ وإنما جاز ذلك فيها؛ لأنه جعل عوضا لما منعته من التمكُّن

(١٠٨) ، وهذا الفصل ليس موضع اضطرار ، وقد وصفه سيبويه بالعربي الجيد (١٠٩)، ووصفه غيره من النحويين بأنه جواز حسن (١١٠) في السعة (١١١) ، واستحسان الفصل بالظرف أو الجار والمجرور هنا من غير اضطرار دليل على أنس تراكيب اللغة بالظرف والجار والمجرور .

وأمّا الفصل بين العدد الصريح وتمييزه فهو موضع اضطرار ، ووصفه سيبويه بالقبح (١١٢) ، وقد اضطر الشاعر كما يقول النحويون ففصل بالجار والمجرور في قوله(١١٣):

على أنني بعد ما قد مَضى ثلاثونَ للهجرِ حولًا كميلَا

يذكّرُنيكِ حنينُ العجولِ		ونـوحُ الحمـامـةِ تدعـو هـديـلَا(١١٤)

٦-الفصل بين حرف العطف والمعطوف:

من المقرر أن المعطوف يلي حرف العطف مباشرة ؛ فـ" حروف العطف قد تنزلت من المعطوف منزلة جزء منه، بدلالة قولهم: وهْوَ، وهْيَ - يسكّنون الهاء في فصيح الكلام تشبيهاً لها بـ (عضْد) و (كبْد) " (١١٥)فهما كالشيء الواحد ، وإلا لم يكن التركيب تركيبًا عطفيًّا ، وقد ورد الفصل بالظرف أوالجار والمجرور بينهما ، وخصَّ عدد من النحويين جوازه بضرورة الشعر (١١٦) ، وأجازه ابن مالك في الاختيار منبّهًا إلى وروده في أفصح الكلام ، ومعقّبًا على رأي الفارسي حين جعله من الضرورات ؛ فقال : " وجعل أبو علي الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور مخصوصًا بالضرورة، واستشهد بقول الأعشى:

يومًا تَراها كشِبْه أرْدِيَة الـ عَصْبِ ويوما أديمُها نَغِلَا(١١٧)

وهو جائز في أفصح الكلام المنثور إن لم يكن المعطوف فعلًا ولا اسمًا مجرورًا، وهو في القرآن كثير ، كقوله تعالى:﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ ﴿٢٠١﴾ ﴾[البقرة من الآية ٢٠١]....ولو كان المعطوف فعلًا لم يجز الفصل المذكور بوجه ، فلو كان اسمًا مجرورًا أُعيد معه الجارُّ، نحو: مُرَّ الآن بزيدٍ وغدًا بعمرٍو ، وإن لم يعد وجب النصب بفعل مضمر... " (١١٨) ، كما أشار ابن مالك أيضًا إلى أنّ " غير الفاء والواو من حروف العطف قد يُحال بينه وبين المعطوف بالقسم نحو: قام زيد ثم والله عمرو ، ومالك دينارًا بل والله درهمًا " (١١٩) .

وأيّا ما يكن الأمر في اختصاص ذلك بضرورة الشعر أو تجويزه في النثر ، فالفصل بالجار والمجرور أو الظرف وقع بين حرف العطف والمعطوف وهما شديدا التلازم ، ولنا أن نتأمل وروده في بيت الشعر السالف :

يوما تراها كشِبْه أرْدِيَة الـ عَصْبِ ويوما أديمُها نَغلا

يقول ابن جني :" فإنه أراد: تراها يومًا كمثل أردية العصب ، وأديمها يومًا آخر نغلا ، ففصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف به على المنصوب من قبله ، وهو (ها) من (تراها) " (١٢٠) ؛ إذ يتضح أثر الظرف في استساغة الفصل به بين هذين المتلازمين دون أن يلبس المعنى أو يحدث معاضلة في سبك بناء الجملة .

٧-الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ؛ فكان ينبغي ألا يُفصل بينهما ، و" ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر" (١٢١) ، فهم جميعًا متفقون على جواز الفصل بينهما بالجار والمجرور والظرف في الشعر ، وجعل ابن مالك الفصلَ به قويًّا إن تعلّق بالمضاف ؛ إذ قال " يجوز في الشعر فصل المضاف بالظرف والجار والمجرور بقوة إن تعلّقا به، وإلا فبِضعفٍ " ؛ ولذا عقّب على مواضع الفصل بالظرف أو الجار والمجرور المتعلقين بالمضاف بأنه " جدير بأن يجوز في الاختيار ولا يختص بالاضطرار " (١٢٢) وتأسيسًا بذلك جعله مقيسًا في النثر ؛ فقال " وبذلك أقيس على وروده في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (هل أنتم تاركو لي صاحبي) أراد: هل أنتم تاركو صاحبي لي، ففصل بالجار والمجرور ؛ لأنه متعلق بالمضاف، وهو أفصح الناس، فدلَّ ذلك على ضعف قول من خصّه بالضرورة . وفي كلام بعض من يوثق بعربيته: تركُ يومًا نفسِك وهواها، سعيٌ لها في رداها ؛ ففصل في الاختيار بالظرف، فعُلم أن مثله لا حجْرَ على المتكلم به ناظمًا وناثرًا " (١٢٣) .

فالظرف والجار والمجرور كما ترى فصل بين المتضايفين مع استساغته عندما يكون متعلّقًا بالمضاف متخذًا من عباءة المعنى مسوّغًا للفصل بين المتلازمين ، ومن جهة أخرى ورد الفصل به عندما يكون أجنبيًا عن المضاف ، وفي هذا دلالة على أثره القوي في تشكيل بناء الجملة وإن كان بابه ضرورة الشعر ، ولا سيَّما أنه ورد الفصل بغير الظرف ، فهو به أولى ، وقد استقر لدى النحاة أن " الظروف تقع مواقعَ لا تكون فيها غيرها " (١٢٤) فكيف وقد شارك الظرفَ غيرُه ممّا يفصل بين المتضايفين مما ذكره النحويون في هذا الموضع .

٨-الفصل بين الأداة الناسخة واسمها وخبرها :

الأصل في الجملة الاسمية المنسوخة بـ(كان) وأخواتها أن يلي الأداةَ اسمُها ، وألا يُفصَل بين الأداة واسمها - والخبرُ متأخرٌ - بفاصل ، ومنعه أكثر البصريين (١٢٥) إلا إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا معمولاً للخبر ، وأجازه الكوفيون مطلقًا (١٢٦) ؛ فإذا كان ذلك الفاصل ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا معمولًا للخبر فجواز الفصل به محل إجماع ؛ يقول ابن مالك :" فلو كان المعمول الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، جاز بإجماع تقديمه على الاسم

متصلًا بالخبر نحو: كان عندك مقيما زيدٌ، ومنفصلا نحو: كان عندك زيدٌ مقيما، لأن الظرف والمجرور يُتوسَّع فيهما توسُّعًا لا يكون لغيرهما " (١٢٧) .

فللظرف والجار والمجرور إذًا خصوصية في استساغة الفصل بهما في هذا التركيب ، قال ابن أبي الربيع - فيما نُقل عنه – : " ولا أعلم في جَوازِه خلافًا، ومنه في القرآن المجيد:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [الإخلاص : ٤] " (١٢٨) ، كما نبّه النحويون إلى أن هذا الفصل من القواعد التوجيهية المقررة في نظرية العامل بوجه عام ؛ يقول أبو حيان :" ولا يختص هذا الفصل بكان وأخواتها، بل ينبغي أن لا يلي عاملًا من العوامل ما نصبه غيرُه أو رفَعه, تقول: جاء زيدٌ راكبًا فرسَك ، ولو قلت : جاء فرسَك زيدٌ راكبًا لم يجز ، وكذلك في باب الظن وباب (إنَّ) " (١٢٩) ، وعن الفصل بين (إن) أو إحدى أخواتها والاسم بالظرف والجار والمجرور خبرًا كان أو غيرَ خبر ؛ يقول المبرّد :" فأمَّا التَّقديم والتَّأخير نَحْو إِنَّ منطلقٌ زيدًا فلا يجوز ؛ لأنها حرف جامد ، لَا تقول فيه فعل ولا فاعل كَمَا كنت تقول في (كان) يكون وهو كائن وغير هذا من الأمثلة ، ولكن إِنْ كان الَّذي يليها ظرفًا فكان خبرًا أَو غير خبر جازَ ، وذلك إِنَّ فِي الدَّار زيدًا وإِنَّ فِي الدَّار زيدًا قَائِم " (١٣٠) ، ويعلل ابن السراج ذلك بأنهم " اتسعوا في الظروف وخصُّوها بذلك وإنما حسُن تقديم الظرف إذا كان خبرًا ؛ لأنَّ الظرفَ ليسَ مما تعملُ فيه (إنَّ) ولكثرتِهِ في الاستعمال " (١٣١) ، والسبب الرئيس كما ذكر ابن السرّاج في مستهل تفسيره لهذه الظاهرة هو اتساعهم في الظروف ، وهو يكفل للظرف أن يكون له خصوصية من بين سائر ألفاظ الكلم في صلاحيته لتشكيل العلاقات التركيبية في الجملة العربية على اختلاف صورها ؛ ولذا كانت هذه الصورة التركيبية استثناءً لقاعدة عدم جواز تقديم خبر (إن) وأخواتها على اسمها ، يقول ابن جني :" وَلَا يجوز تَقْدِيم أَخْبَارهَا على أسمائها إِلَّا أَن يكون الخبر ظرفًا أَو حرفَ جرّ ؛ تَقول إِنَّ فِي الدَّار زيدًا ، وَلَعَلَّ عنْدك عمرًا " (١٣٢)، والمتأمّلُ في هذه الصورة التركيبية التي كان للظرف والجار والمجرور أثرٌ في الرتبة النحوية لمكونات الجملة يلحظ أنهما محطُّ العناية في الجملة ، وأنهما حمَلا لواء المعنى ؛ يقول سيبويه " والتقديمُ ههنا والتأخير فيما يكون ظرفًا أو يكون اسماً، في العناية والاهتمامِ، مثلُه فيما ذكرتُ لك في باب الفاعل والمفعول. وجميعُ ما ذكرت لك من التقديم والتأخير " (١٣٣) ، وتجدر الإشارة إلى أن النحويين لاحظوا أن الفصل بالظرف بين المتلازمات ظاهرة راسخة في تراكيب اللغة ؛ ولذا قاسوا عليه الفصل بين (لم) و (أن) وبين الفعل المضارع بعدهما (١٣٤) .

٩-الفصل بين فعل المدح أو الذم والتمييز المفسر لفاعله:

الأصل ألا يُفصل بين (نعم) أو (بئس) والتمييز المفسِّر لفاعلها (الضمير المبهم) ، وأشار عددٌ من النحويين إلى جوزاه ، ومنعه ابن أبي الربيع (١٣٥) ، ومن شواهد المجيزين قوله تعالى:﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ۝٥٠ ﴾ [الكهف :

من الآية : ٥٠] ، وهذا الأسلوب من التراكيب الجارية مجرى المثل ، والأمثال لا تقبل التغيير فكان ينبغي ألا يقبل التغيير ما يجري مجراها ؛ يقول ابن السراج مشيرًا إلى ذلك " وهذه الأشياء التي جعلت كالأمثال لا ينبغي أن تستجيز فيها إلا ما أجازوه " (١٣٦) فضلًا عن أهمية قرب المفسِّر من المفسَّر (الضمير المبهم) لأداء وظيفته ؛ يقول الرضي " ولا يجوز الفصل بين مثل هذا الضمير المبهم وتمييزه، لشدة احتياجه إليه إلا بالظرف " (١٣٧) ؛ فاستساغة الفصل بالجار والمجرور مع حاجة هذا التركيب إلى عدم الفصل دليل على خصوصيته وعدِّه عنصرًا لغويًّا له طبيعة خاصة في تشكيل بناء الجملة حتى في تراكيب اللغة التي لا تقبل التغيير .

١٠-الفصل بين فعل التعجُّب والمتعجّب منه :

وهذا التركيب كسابقه من التراكيب الجارية مجرى المثل ، فهي لا تقبل التغيير ، إلا أنه ورد فيها الفصل بالجار والمجرور بين فعل التعجب والمتعجب منه ؛ يقول ابن يعيش في ذلك مصدّرًا حديثه بتأبّي هذا التركيب على التغيير لكونه جاريًا مجرى المثل في شرحه لعبارة الزمخشري بعدم التصرف في جملة التعجب : " صيغة التعجّب تجري على منهاج واحد لا يختلف ... ، فأمّا الفصل بين فعل التعجّب والمتعجَّب منه بظرفٍ أو نحوِه، فمختلَفٌ فيه ؛ فذهب جماعةٌ من النحويين المتقدمين وغيرهم كالأخفش والمبرد إلى المنع من ذلك، واحتجّوا بأن التعجّب يجري مجرى الأمثال للزومه طريقة واحدةً...وذهب آخرون كالجَرْمي وغيره إلى جواز الفصل بالظرف، نحوِ قولك: ما أحسن اليومَ زيدًا! و ما أجمل في الدار بكرًا! ، واحتجّوا بأن فعل التعجّب وإن كان ضعيفًا، فلا ينحطّ عن درجةِ (إنَّ) في الحروف. وأنت تجيز الفصل في (إنَّ) بالظرف من نحوِ: إنّ في الدار زيدًا ، ولَيتَ لِي مِثلَك صديقًا. وإذا جاز ذلك في الحروف، كان في الفعل أجْوَزَ، وإن ضَعُفَ ؛ لأنه لا يتقاصر عن الحرف " (١٣٨).

وكلام ابن يعيش السالف يوضح جواز الفصل قياسًا وسماعًا ، ومن السماع قول الشاعر في الشاهد النحوي المشهور :

خَليلَيَّ ما أَحْرَى بِذِي اللُّبِّ أنْ يُرَى صَبُورًا!ولكنْ لا سبَيلَ إلى الصَّبْر(١٣٩)

إذ فصل بالجر والمجرور (بذي اللب) بين فعل التعجب والمتعجّب منه ، ومن الفصل بالظرف قول الشاعر :

أقيمُ بدارِ الحزم ما دامَ حزمُهَا وأَحْرِ إذا حَالَتْ بِأنْ أَتحوَّلا(١٤٠)

ففصل بين فعل التعجّب (أحرِ) ومعموله (أن) وصلتها بـ(إذا) الظرفية .

١١-الفصل بين النعت والمنعوت :

الأصل ألا يُفصَل بين النعت ومنعوته بأجنبي إلا أن يكون الفاصل جملة اعتراض (١٤١)، ولكنه ورد في الشعر الفصل بينهما بالجار والمجرور كما في قول الشاعر :

أمرّت من الكتّان خيطًا وأرسلت رسولًا إلى أخرى جريًّا يعينها(١٤٢)

إذ " أراد: وأرسلت إلى أخرى رسولًا جريًّا " (١٤٣) وفصَل بالجارِ والمجرور بين النعت ومنعوته مع تلازمهما .

١٢-الفصل بين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن :

يُجرى القول مجرى الظن في العمل عند قبيلة سليمٍ مطلقًا ، ويُشترط له عند غيرهم شروط ، منها أن يكون فعل القول بعد استفهام متصلاً به ، وأجازوا الفصل بالظرف والجارِ والمجرور والمعمول لوروده ؛ يقول سيبويه: " وذلك قولك: متى تقول زيداً منطلقًا، وأتقول عمراً ذاهبًا، وأكلَّ يوم تقول عمرًا منطلقًا ، لا يُفصل بها كما لا يُفْصَلْ بها (١٤٤) في : أكلَّ يوم زيدًا تضربه. فإن قلت: أَأَنت تقول زيدٌ منطلقٌ رفعتَ، لأنه فُصِلَ بينه وبين حرف الاستفهام، كما فُصل في قولك: أَأَنت زيدٌ مررتَ به، فصارت بمنزِلة أخواتها، وصارت على الأصل " (١٤٥) ، واستقرّ هذا الحكم لدى النحويين من بعده " فلو كان الفصل بظرف أو جارٍ ومجرور لم يبطل الإلحاق " (١٤٦) ومن الفصل بالظرف قول الشاعر في الشاهد النحوي المشهور :

أبَعْدَ بُعْد تقول الدارَ جامعةً شملي بهم أم تقولُ البعدَ محتومَا(١٤٧)

ولنا أن نتصوّر كيف كان الفصل بالظرف والجار والمجرور مغتفرًا في قاعدة إعمال القول عمل الظنّ ؛ فالعمل هنا على الحمل ؛ ولذا اشترُط له شروط خاصةٌ للإعمال فيما سوى لغة سليم ، وهذه الشروط تقوية للعمل ، ومع ذلك استسيغ الفصل بالظرف والجار والمجرور كما استسيغ الفصل بمعمول القول لأنه جزء من الجملة ، وبهذا يتضح اعتدادهم بالفصل بالظرف وجعله من مكونات الجملة دون تأثيره على استحقاق العمل " فلو انفصل الاستفهام بأنت ونحوه بطل الإلحاق ورجع إلى الحكاية " (١٤٨) .

١٣-الفصل بين (أفعل) التفضيل غير المعرف أو المضاف وبين المفضل :

من صور (أفعل) التفضيل أن يكون غير معرَّف بـ(أل) ولا مضافًا ، ويجب له حينئذ أن يتلوه المفضَّل مجرورًا بـ(مِن) متصلة به ، يقول ابن مالك " ولا يُفصل بين أفعل التفضيل و(من) بأجنبي لأنهما بمنزلة المضاف والمضاف إليه بوجه ما " (١٤٩) وأجازوا الفصل بالتمييز وبالظرف والجار والمجرور المتعلقين بـ(أفعل) كما في قوله تعالى:﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ ٦﴾[الأحزاب : من الآية ٦] و:﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ [ق : من الآية ١٦] (١٥٠) .

١٤-الفصل بين (إذن) ومنصوبها بالقسم :

يشترط النحويون لنصب الفعل المضارع بـ(إذن) شروطًا منها أن يكون الفعل متصلاً بها ويُغتفر الفصل بحرف الجر الدال على القسم والمقسم به محذوف الجواب (١٥١) كما في قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

إذنْ واللهِ نرميَهم بحربٍ تُشيبُ الطِّفلَ مِن قبلِ المشيبِ(١٥٢)

وأجاز قليل من النحويين الفصل بالظرف أيضًا (١٥٣) ، وفي ذلك اعتداد بخصوصية الظرف وعدم تأثيره في إلغاء العمل كغيره من الكلم .

الخاتمة :

انتهى البحث إلى عدد من النتائج أبرزها مايأتي :

-للظرف أثر في تكوين البنية الأساسية للجملة ولا سيما إذا وقع موقع العمدة كالخبر والنائب عن الفاعل ، وفي بنائها التركيبي الذي يتأثر بالعدول عن الأصل .

-يتشابه الظرف والجارُّ والمجرور في كثير من الأحكام النحوية خاصة في تحملِّهما المعنى النحوي ، وفي التضامّ ، وفي الفصل بين المتلازمين ؛ ولذا أطلقوا الظرف على الجار والمجرور لا من باب التجوّز في العبارة بل لتماثلهما في السلوك التركيبي والأحكام .

-يتشكّل أثر الظرف في تكوين البنية الأساسية للجملة باعتباره قرينةً معنويةً تُؤدّي إلى استطالة بناء الجملة ، وكذا الحال في علاقة الاحتواء الناشئة عن إيصال الفعل إلى الاسم بواسطة حرف الجر ، فهي تؤدي إلى استطالة بناء الجملة أيضًا ، كما يؤدي الظرف معاني وظيفية أخرى كالمفعول به – توسُّعًا - والنعت والحال والإضافة ، ويتحمّل الظرف الضمير ؛ فيُؤَكَّدُ ، ويُعطَف عليه ، ويُنصَب الحالُ عنه ، وكلُّ ذلك يؤدِّي إلى استطالة بناء الجملة .

-يقع الظرف في بعض مواقع الأفعال والأسماء ويقوم بوظيفتها في المعنى وفي تشكيل بناء الجملة ، كما في جملة الموصول، أو النكرة الموصوفة المشبَّهين بالشرط ، وغيرهما من المواضع التي أبان عنها البحث .

-للظرف أثر في قصر الجملة عن طريق التوسع بنصبه على المفعولية وإسقاط الجارّ ، وإمكانِ حذف الظرف أو الجار والمجرور في بعض المواضع كغيره من تراكيب اللغة التي يجوز حذفها عند وجود دليل حاليٍّ أو مقاليٍّ ، كما أن لهما أثرًا في قصرها من خلال تسويغ حذف بعض تراكيب اللغة ؛ لكونهما شرطًا في تأسيس قاعدة الحذف فيها .

-يقع الظرف فاصلًا بين المتلازمين في عدد من تراكيب اللغة ، ويكون ذلك على سبيل الجواز أو على سبيل استثناء القاعدة أو على الاضطرار ؛ ويعبّر النحويون عن سلوك الظرف هذا المسلك بأن العرب تتوسع في

الظرف ما لا يُتوسَّع في غيره ، وهو دليل على رسوخ أثر الظرف في التركيب النحوي ، وقد رصد البحث عددًا من المواضع التي اختصَّ الظرف فيها بإمكان الفصل بين المتلازمين أو كان ممّا يمكن الفصل به من المعمولات .

-قد يؤثر الفصل بالظرف أو الجار والمجرور في الحكم النحوي ، كما في الفصل بين (كم) الخبرية وتمييزها ، واسم الفاعل ومعموله ؛ إذ يتحول الحكم من الجرّ إلى النصب ، فضلًا عن إطالة بناء الجملة .

-عبارة النحويين القائلة إن الظروف يُتوسّع فيها ما لا يُتوسّع في غيرها دقيقة جدًّا ، وهي تمثّل إطارًا منهجيًّا لعلاقات الظرف في الجملة العربية ؛ فقد عُدّ عنصرًا لغويًّا له طبيعةٌ خاصةٌ في تشكيل بناء الجملة ، وأتاحت له هذه الخصوصية تحمّلَ الوظيفة النحوية غير الظرفية واستثناءَه في الفصل بين المتلازمين وبين مكونات ما يُعدّ في سنن اللغة غير قابل للتغيير كالتراكيب النحوية الجارية مجرى المثل .

والله أعلم ، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش:

(١) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان: ١٢١ .
(٢) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان: ٨٩ .
(٣) النحو الوافي ، عباس حسن: ٢٧٤/٢ .
(٤) العين، الفراهيدي : (ر ظ ف) ، تهذيب اللغة ، الأزهري: (ر ظ ف) لسان العرب ، ابن منظور(ف ظ ر)
(٥) الكتاب ، سيبويه ٤٠٣/١ .
(٦) اللمع، ابن جني : ٥٥ .
(٧) أسرار العربية ، ابن الأنباري: ١٤١ .
(٨) شرح المفصل، ابن يعيش : ٢٣٠/١ .
(٩) أوضح المسالك ، ابن هشام: ٢٠٤/٢ .
(١٠) ينظر على سبيل المثال : الكتاب ، سيبويه ٢١٦/١ ، المقتضب، المبرد : ١١٥/٢ ، الأصول، ابن السراج : ٦٣/١ ، الخصائص، ابن جني : ٢٧٤/٢ ، شرح المفصل، ابن يعيش : ٢٣٠/١ .
(١١) المقتضب، المبرد : ٣٠٢/٤ .
(١٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري: ٤٤/١ .
(١٣) معاني القرآن ، الفراء : ٢/١
(١٤) السابق : ١١٩/١ .
(١٥) شرح كافية ابن الحاجب ، الرضي : ٢٤٣/١ .
(١٦) المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها، الأنطاكي : ٣٧٤/٣ .
(١٧) اللمع، ابن جني : ٢٩ .
(١٨) أوضح المسالك ، ابن هشام: ٢١١/٢ .
(١٩) شرح الحدود في النحو ، الفاكهي:٦٦ .
(٢٠) النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، محمد حماسة : ١٢٦ .
(٢١) بناء الجملة العربية ، محمد حماسة: ٦١ .
(٢٢) السابق : ٦٤ .
(٢٣) ينظر : الأصول دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ، تمام حسان: ١٢٣ .

(٢٤) ينظر : السابق : ١٤٨ .
(٢٥) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان: ١٩٦ .
(٢٦) السابق: ١٩٧ .
(٢٧) السابق: ١٢٢ .
(٢٨) النحو الوافي ، عباس حسن: ٢٥٧/٢ .
(٢٩) السابق : ٢٥٨/٢ .
(٣٠) ينظر : الارتشاف ، أبوحيان: ١١٢٢/٣ ، تمهيد القواعد، ناظر الجيش :١٠٠٧/٢ .
(٣١) ورد البيت في شعر كثيّر عزَّة وفي شعر جميل بثينة ، ينظر : ديوان كثيّر عزة : ٤٠٤ ، ديوان جميل بثينة: ٢٩ .
(٣٢) البيت للأحوص ، ينظر ديوانه : ٢٣٩ (وقد أورده المحقق في الهامش) .
(٣٣) شرح الكافية ، الرضي : ٢٤٦/١ -٢٤٧ ، وينظر : التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٥٥/٤ ، المغني، ابن هشام : ٥٧٩ ، شرح ألفية ابن مالك ، الأشموني: ١٨٩/١ ، شرح التصريح ، الأزهري:٢٠٧/١ ، الهمع، السيوطي : ٣٧٦/١ ، وأشار بعض النحويين إلى أن القول بأن الشاهد الأخير (عليك ورحمة الله السلام) لا يصح القول فيه بأنه من تقدّم المعطوف على المعطوف عليه ؛ لأنه يلزم منه تقديم المعطوف على العامل في المعطوف عليه ؛ ينظر : تمهيد القواعد، ناظر الجيش : ١٠٠٧/٢-١٠٠٨ .
(٣٤) الكتاب ، سيبويه ٥٦/١ .
(٣٥) شرح المفصل، ابن يعيش : ٣٧١/٤ .
(٣٦) الكتاب ، سيبويه ٥٦/١ .
(٣٧) شرح المفصل، ابن يعيش : ٣٧١/٤ .
(٣٨) السابق : ٣٤٣/٤ .
(٣٩) ينظر : شرح الجمل ، ابن عصفور : ٥٣٦/١ ، شرح التسهيل ، ابن مالك: ١٢٦/٢ ، أوضح المسالك ، ابن هشام : ١٢٦/٢ ، الارتشاف ، أبوحيان: ١٣٣٣/٣ ، المساعد، ابن عقيل : ٣٩٧/١ .
(٤٠) ينظر : الارتشاف ، أبوحيان: ١٣٣٨/٣ .
(٤١) البيت نُسب إلى جرير في توجيه اللمع : ١٣٢ ، ولم أعثر عليه في ديوانه ، وهو بلا نسبة في كثير من كتب النحو .
(٤٢) شرح التسهيل ، ابن مالك: ١٢٨/٢ .
(٤٣) ينظر : شرح التسهيل ، ابن مالك: ١٢٩/٢ ، التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٢٤٥/٦ .
(٤٤) ينظر : شرح الكافية ، الرضي : ١٨٠/٣ ، أوضح المسالك ، ابن هشام: ١٠٤/٣
(٤٥) الكتاب ، سيبويه ٢٢٣/١ ، وينظر : المقتضب، المبرد : ٣٣٠/٤ ، الأصول، ابن السراج : ٢٥٥/٢ ، شرح الكتاب ، السيرافي : ١١٧/٢ ، المفصل، الزمخشري : ٨١ ، شرح المفصل، ابن يعيش : ٤٣٣/١ ، المقاصد الشافية ، الشاطبي : ١٠/٣
(٤٦) الكتاب ، سيبويه١٧٦/١ .
(٤٧) التذييل والتكميل ، أبو حيان:٨٥/٨ .
(٤٨) الإيضاح ، الفارسي: ٤٣ .
(٤٩) المفصل، الزمخشري : ٤٤ ، الحدود في النحو، الأبذي : ٤٧٥ ، المغني، ابن هشام : ٤٩٢ (واشترط ابن هشام عدم تقدير الاستقرار) ، الهمع، السيوطي : ٥٧/١ .
(٥٠) شرح المفصل، الزمخشري ، ابن يعيش : ٢٢٩/١ .
(٥١) يُنظر على سبيل المثال : شرح التسهيل ، ابن مالك: ١٢٩/٢ ، ٣٢٣/٣ ، شرح الكافية الشافية ، ابن مالك: ٢٥٢/١ ، توضيح المقاصد ، المرادي: ٤٤٣/١ ، المغني، ابن هشام :٥٦٦ ، وقد ورد مفهوم شبه الجملة عند بعض المتقدمين كابن السراج بمعنى بعض الجملة ؛ ينظر: بحث شبه الجملة في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، مجلة التراث العربي، العدد:١٢٨، ص١٤٦ .
(٥٢) إعراب الجمل وأشباه الجمل ، قباوة: ٢٧٣ .

(٥٣) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة:٢٠٦ .
(٥٤) الموقعية في النحو العربي دراسة سياقية ، حسين رفعت: ١٩ .
(٥٥) بناء الجملة العربية ، محمد حماسة:١١-١٢ .
(٥٦) ينظر : البديع في علم العربية ، ابن الأثير: ٨٦/١ ، ٨٨ ، الإيضاح ، الفارسي: ٥٥ .
(٥٧) وقد صرّح بعض النحويين بتقدير الفعل كما فعل ابن يعيش ؛ إذا قال " هو مقدّرٌ حكمًا " ؛ ينظر : شرح المفصل، الزمخشري : ٢٥٢/١ ، وهو تأويل حفاظًا على قاعدة تقدير متعلّق الظرف المحذوف دون حاجة .
(٥٨) الأمالي ، ابن الشجري: ٥٥١/٢ .
(٥٩) من ذلك تبويبهم للأسماء التي توضع موضع المصادر، يُنظر على سبيل المثال : المقتضب، المبرد : ٢٣٦/٣ ، ويأتي في هذا الاتجاه تآليفهم في المشكل في القرآن ، وفي الحديث ، وفي الشعر .
(٦٠) الشعر ، الفارسي: ٩١ ، وينظر : تسهيل الفوائد ، ابن مالك: ٢٤٦/١ ، المساعد، ابن عقيل : ٢٤٠/٣-٢٤١ .
(٦١) شرح المفصل، ابن يعيش : ١١٢/٥ ، وينظر : المقتضب، المبرد :١٧٨/٣ ، وهذا مبني على مذهب أكثر النحويين بأنها ظرف ، والكوفيون يرونها حرفًا ؛ ينظر : المغني، ابن هشام :١٢٠، المساعد، ابن عقيل :٥١٠/١ .
(٦٢) ينظر: حاشية الصبان ، الصبان: ٣٨٨/٢ .
(٦٣) شرح شذور الذهب ، ابن هشام: ٥٢٥ .
(٦٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ابن الأنباري: ٤٤/١ ، ويُنظر:المغني، ابن هشام : ٥٧٨-٥٧٩،الهمع، السيوطي : ٣/ ١١٣ .
(٦٥) مثل أصل الذكر والإظهار والوصل والتضام ممّا سبقت الإشارة إليه ص (٦) من البحث .
(٦٦) الأصول، تمام حسان : ١٤٨ .
(٦٧) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان: ١٢١ .
(٦٨) ينظر : أوضح المسالك ، ابن هشام: ٢١٠/١ ، شرح التصريح ، الأزهري: ٢١٨/١ .
(٦٩) ينظر : الطراز ، العلوي: ٣٩/٢ .
(٧٠) بناء الجملة العربية ، محمد حماسة: ١٥٣ .
(٧١) المغني ،ابن هشام: ٧٨٦ .
(٧٢) البيت لطرفة بن العبد ؛ ينظر : ديوانه : ٢٩ .
(٧٣) الخصائص، ابن جني : ٣٧٤/٢ .
(٧٤) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، العكبري : ٣٦ .
(٧٥) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن: ٢٦٣/٢ .
(٧٦) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن: ٢٦٤/٢-٢٦٥ .
(٧٧) ينظر : شرح التسهيل ، ابن مالك: ٢٠٥/١ ، شرح التصريح ، الأزهري: ١٧٦/١ .
(٧٨) شرح الكتاب ، السيرافي : ٢٧١/١ ، ويُنظر : الارتشاف ، أبوحيان: ١٤٣٥/٣ .
(٧٩) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي ؛ ينظر : ديوان الهذليين : ١٩٠/١ .
(٨٠) الكتاب ، سيبويه ٣٥/١-٣٦ ، ويُنظر : شرح الكافية ، الرضي : ٤٩٢/١ .
(٨١) شرح المفصل،ابن يعيش: ٤٢٧/١ ، اللمحة في شرح الملحة ، ابن الصائغ : ٤٤٨/١ ، توضيح المقاصد ، المرادي: ٦٢٥/٢ .
(٨٢) شرح الكتاب ، السيرافي : ٢٢٥/١ ، وينظر : الكتاب ، سيبويه ٣٥٤/٢ ، شرح المفصل، ابن يعيش : ٢٥١/٢ ، شرح التسهيل ، ابن مالك: ٣٢٣/٣ ، المساعد، ابن عقيل : ٤٢١/٢ ، المقاصد الشافية ، الشاطبي : ٦٩٣/٤ ، شرح التصريح ، الأزهري: ١٢٨/٢ ، الهمع، السيوطي : ١٥٧/٣ .
(٨٣) المساعد، ابن عقيل : ٤٢٠/٢ ، وينظر : شرح المفصل، ابن يعيش : ٣٩٧/١ ، التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٧٠/٣ .
(٨٤) ينظر : حاشية الصبان ، الصبان: ١٧٢/٢ .
(٨٥) حاشية الصبان ، الصبان: ٣٢٤/١ ،وينظر : النحو الوافي ، عباس حسن: ٥١٦/١ .
(٨٦) شرح التصريح ، الأزهري: ١٩/٢ .

(٨٧) الكتاب ، سيبويه ١٧٤/١ .
(٨٨) شرح التسهيل ، ابن مالك: ٣٩٧/٢ ، شرح الكافية الشافية ، ابن مالك: ١٦٧٩/٣ ، توضيح المقاصد ، المرادي: ١٣٢١/٣ ، المساعد، ابن عقيل : ٧٣/٢ ، الهمع، السيوطي : ٣٤٧/٢ .
(٨٩) شرح التسهيل ، ابن مالك: ٣٩٧/٢.
(٩٠) البحر المحيط ، أبو حيان: ٣١٠/٢ .
(٩١) الكتاب ، سيبويه: ١١١/٣ .
(٩٢) شرح التسهيل ، ابن مالك : ١٩٤/٣ .
(٩٣) لم أعثر على قائله ، وقد ورد صدر البيت برواية أخرى " مخلفةٌ لا يُستطاع ارتقاؤها" في : شرح الجمل لابن عصفور: ٥٠٧/١ ، التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٣٢٦/١١ .
(٩٤) الخصائص، ابن جني : ٣٩٥/٢-٣٩٦ .
(٩٥) شرح التسهيل ، ابن مالك : ١٩٤/٣ ، التذييل والتكميل، أبو حيان :٣٢٦/١١ ، الارتشاف ، أبوحيان: ١٧٦١/٤
(٩٦) لم أعثر على قائله .
(٩٧) شرح الجمل ،ابن عصفور : ٥٠٧/١ ، الارتشاف ، أبوحيان: ١٧٦١/٤
(٩٨) شرح الكافية الشافية ، ابن مالك: ٨٣٢/٢ ، التذييل والتكميل ،أبو حيان: ٣٢٧/١١ ، الهمع، السيوطي : ٤٧٣/٢ .
(٩٩) الكتاب ، سيبويه ٢٦/١ .
(١٠٠) شرح التسهيل : ١٠٨/٤، الهمع، السيوطي : ٥٩٥/٢ .
(١٠١) لم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في : شرح التسهيل ، ابن مالك: ٢٥٦/١ ، ١٠٨/٤ ، التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٢٢٨/٣ ، الارتشاف ، أبوحيان: ٥/ ٢٣٦٤ .
(١٠٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري: ٢٤٧/١ .
(١٠٣) التبيين عن مذاهب النحويين ، العكبري: ٤٢٩ .
(١٠٤) شرح المفصل، ابن يعيش : ١٧٦/٣ ، شرح الجمل ،ابن عصفور : ٤٨/٢ ، شرح التسهيل ، ابن مالك: ٤٢١/٢ ، توضيح المقاصد ، المرادي: ١٣٣٩/٣ ، الارتشاف ، أبوحيان: ٢٣٧٧/٥ .
(١٠٥) البيت لأبي الأسود الدؤلي ؛ ينظر : ديوانه : ٣٥١ .
(١٠٦) شرح المفصل، ابن يعيش : ١٠٤/٢-١٠٥ .
(١٠٧) ينظر : شرح الكافية ، الرضي : ١٥٦/٣ ، كما تجدر الإشارة إلى أنّ حال (كم) الاستفهامية المجرورِ مميَّزُها مع الفصل، كحال (كم) الخبرية ، كما يقول الرضي ، ويبدو أن غلبة حديث أكثر النحويين على (كم) الخبرية بسبب كثرة الفصل فيها أكثر من الاستفهامية .
(١٠٨) المقتضب، المبرد : ٥٥/٣ ، وينظر : الكتاب ،سيبويه ١٥٨/٢ .
(١٠٩) الكتاب ، سيبويه ١٥٨/٢ .
(١١٠) شرح المفصل، ابن يعيش : ١٧٣/٣
(١١١) شرح التسهيل ، ابن مالك: ٤١٩/٢ ، شرح الكافية ،الرضي : ١٥٤/٣ .
(١١٢) الكتاب ، سيبويه ١٥٨/٢ .
(١١٣) ينظر : الكتاب ، سيبويه ١٥٨/٢ ، المقتضب، المبرد : ٥٥/٣ ، الأصول : ٣١٦/١ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري: ٢٥٠/١ ، شرح المفصل، ابن يعيش : ١٧٤/٣ ، شرح الجمل ،ابن عصفور : ٣٥/٢ ، شرح التسهيل ، ابن مالك: ٤١٩/٢ ، الهمع، السيوطي :٣٤٩/٢ .
(١١٤) البيتان للعباس بن مرداس ؛ ينظر : ديوانه : ١٢٧ .
(١١٥) ضرائر الشعر،ابن عصفور: ٢٠٦-٢٠٧ .
(١١٦) المسائل العسكريات ، الفارسي: ٨٧ ، المسائل البصريات ، الفارسي: ٧٧٤/٢ ، الخصائص، ابن جني : ٣٩٧/٢ ،ضرائر الشعر،ابن عصفور: ٢٠٦ ، الارتشاف ، أبوحيان: ٢٠٢٣/٤ .
(١١٧) ديوان الأعشى : ٢٣٣ ، وفيه وردت كلمة (الخِمْس) بدلًا من كلمة (العصب) .

[١١٨] شرح التسهيل ، ابن مالك: ٣٨٤/٣ ، ، وهو عند ابن هشام وغيره عطف شيئين على شيء واحد ولا فصل ؛ يُنظر : المغني، ابن هشام : ٤١٨ ، تمهيد القواعد، ناظر الجيش : ٣٥١٨/٧ .
[١١٩] شرح الكافية الشافية ، ابن مالك: ١٢٤٠/٣ .
[١٢٠] الخصائص، ابن جني : ٣٩٧/٢ .
[١٢١] الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري: ٣٤٩/٢ ، ويُنظر : الكتاب ، سيبويه ١٧٦/١-١٨٠ ، المقتضب، المبرد : ٣٧٦/٤، الأصول : ٢٢٧/٢ ،الخصائص، ابن جني : ٤٠٦/٢ ، التعليقة، الفارسي : ١٤٦/١ ، شرح المفصل، ابن يعيش : ٢٥٦/١ ، شرح التسهيل ، ابن مالك: ٢٧٢/٣ ، شرح الكافية الشافية ، ابن مالك: ٩٧٩/٢ ، الارتشاف ، أبوحيان: ١٨٤٣/٤، ٢٤٢٩/٥ ، الهمع، السيوطي : ٥٢٣/٢ .
[١٢٢] شرح التسهيل ، ابن مالك: ٢٧٣/٣ .
[١٢٣] السابق .
[١٢٤] الأصول، ابن السراج : ٢٢٧/٢ .
[١٢٥] شرح التسهيل ، ابن مالك: ٣٦٨/١ ، الارتشاف ، أبوحيان: ١١٧٣/٣ ، التذييل والتكميل ،أبو حيان: ٢٣٨/٤ ، توضيح المقاصد ، المرادي: ٤٩٩/١ ، المقاصد الشافية ، الشاطبي : ١٩١/٢ ، أوضح المسالك ، ابن هشام: ٢٤٨/١ ، المساعد، ابن عقيل : ٢٧٦/١ ، شرح التصريح : ٢٤٧/١ ، الهمع، السيوطي : ٤٣٢/١ .
[١٢٦] السابق .
[١٢٧] شرح التسهيل ، ابن مالك: ٣٦٨/١ .
[١٢٨] المقاصد الشافية ، الشاطبي : ١٩٣/٢ .
[١٢٩] التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٢٣٨/٤-٢٣٩ ، وينظر : التبيين عن مذاهب النحويين ، العكبري:٣٦٤ .
[١٣٠] المقتضب، المبرد : ١١٠/٤ ، وينظر : شرح المفصل، ابن يعيش : ٢٥٦/١ .
[١٣١] الأصول : ٢٣١/١ ، وينظر أيضا منه : ٢٣١/٢ .
[١٣٢] اللمع، ابن جني : ٤١-٤٢ .
[١٣٣] الكتاب ، سيبويه ٥٦/١ .
[١٣٤] ينظر : الأصول، ابن السراج : ١١٩/١ ، الأشباه والنظائر ، السيوطي: ٢٦٨/٢ .
[١٣٥] الأصول، ابن السراج : ١١٩/١ ، الارتشاف ، أبوحيان: ٢٠٥٠/٤ ، الهمع، السيوطي : ٣١/٣
[١٣٦] الأصول ، ابن السراج : ١١٩/١ .
[١٣٧] شرح الكافية، الرضي : ٢٤٨/٤ .
[١٣٨] شرح المفصل، ابن يعيش : ٤٢٢/٤ ، ويُنظر : المفصل، الزمخشري : ٣٦٨ ، شرح التسهيل ، ابن مالك: ٤٠/٣ ، شرح الكافية الشافية ، ابن مالك: ١٠٩٨/٢ ، شرح الكافية ، الرضي : ٢٣٢/٤ ، شرح التصريح ، الأزهري: ٦٥/٢ ، الهمع، السيوطي : ٥١/٣ .
[١٣٩] شرح التسهيل ، ابن مالك: ٤١/٣ ، التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٢١٣/١٠ ، الارتشاف ، أبوحيان: ٢٠٧٢/٤ ، ولم أعثر على قائله .
[١٤٠] شرح التسهيل ، ابن مالك:٤١/٣ ، المقاصد النحوية : ١٤٨٣/٣، الأزهري ، شرح التصريح : ٦٦/٢ ، والبيت لأوس بن حجر ؛ ينظر : ديوانه : ٨٣ .
[١٤١] شرح الجمل ، ابن عصفور : ٢٢١/١ .
[١٤٢] الخصائص، ابن جني : ٣٩٨/٢ ، شرح الجمل ، ابن عصفور : ٢٢٢/١، ٢٦٥/٢ ، الارتشاف ، أبوحيان: ٢٤٣٠/٥ ، التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٢١٩/٨ ، ولم أعثر على قائله .
[١٤٣] الخصائص، ابن جني : ٣٩٨/٢ .
[١٤٤] أي لا يُعتد بالفصل كما أشار المحقق ؛ ينظر : الكتاب ، سيبويه ١٢٣/١ (هامش رقم: ٢)
[١٤٥] الكتاب ، سيبويه ١٢٣/١ .
[١٤٦] شرح التسهيل ، ابن مالك: ٩٥/٢ .
[١٤٧] شرح التسهيل ، ابن مالك: ٩٥/٢ ، التذييل والتكميل، أبو حيان: ١٣٨/٦ ، شرح التصريح ، الأزهري: ٣٨٣/١ ، الهمع، السيوطي : ٥٦٨/١ ، ولم أعثر على قائله .

(١٤٨) شرح التسهيل ، ابن مالك: ٩٥/٢ .
(١٤٩) شرح الكافية الشافية ، ابن مالك: ١١٣١/٢ .
(١٥٠) السابق ، ويُنظر : شرح التسهيل ، ابن مالك: ٥٣/٣ ، التذييل والتكميل ، أبو حيان: ٢٥٤/١٠ ، الارتشاف ، أبوحيان: ٢٣٣١/٥ ، الهمع، السيوطي : ١٠٠/٣ .
(١٥١) الكتاب ، سيبويه ١٢/٣ ، الارتشاف ، أبوحيان: ١٦٥٣/٤ .
(١٥٢) ديوان حسان بن ثابت : ٤٤٦/١ .
(١٥٣) الارتشاف ، أبوحيان: ١٦٥٣/٤ .

المصادر والمراجع

-ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، محمد بن يوسف ، تحقيق د. رجب عثمان محمد، ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

-أسرار العربية ، ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد ، ط١، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٥م

-إعراب الجمل وأشباه الجمل ، قباوة ، فخر الدين ، ط٥ ، حلب ، دار القلم العربي ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

-إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي ، العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

-آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة ، ط١، دار المعرفةالجامعية ،مصر ، ٢٠٠٦م .

-الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي ، عبدالرحمن جلال الدين ، تحقيق : عبد الإله نبهان ، غازي مختار طليمات وآخرين ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

-الأصول في النحو ،ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ، ط٤ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠/١٩٩٩م .

-الأصول دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ،حسان ، تمام ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

-الأمالي ، ابن الحاجب ، جمال الدين بن عثمان ، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة ، بيروت ، دار عمار ، الأردن، دار الجيل ،١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م .

-الأمالي ، ابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله ، تحقيق ، د.محمود محمد الطناحي ، ط١، القاهرة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩١ م .

-الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ، صيدا ، المكتبة العصرية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

-الأنطاكي ، محمد ، المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها ط٣، دار الشرق العربي ، بيروت (د . ت)

-الإيضاح العضدي ، الفارسي ، الحسن بن أحمد ، تحقيق : د. حسن شاذلي فرهود ، ط١ ،جامعة الرياض ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

-البحر المحيط ، أبو حيان ، محمد بن يوسف ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، وشاركهما آخران ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م .

-البديع في علم العربية ، ابن الأثير ، مجد الدين بن محمد ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، ط١ ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٠ هـ .

-التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، العكبري، أبو البقاء محب الدين عبدالله،تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١ ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان ، محمد بن يوسف ، تحقيق : د. حسن هنداوي ،ط١ ، دمشق ، دار القلم ، دار كنوز إشبيليا .

-التعليقة على كتاب سيبويه ، الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق : د. عوض بن حمد القوزي ، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

-الجملة الظرفية وعوارض تركيبها ، دراسة تطبيقية في شعر الإمام الشافعي ، عماد حسن أبو دية ، مجلة جامعة الأزهر ، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة ، المجلد ١٥ ،العدد١ ٢٠١٣م ، ص٩١-١١٨ .

-الحدود في علم النحو، الأبذي، أحمد بن محمد ، تحقيق :نجاة حسن عبد الله نولي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي، يحيى بن حمزة ،ط١ ،بيروت ،المكتبة العصرية ، ١٤٢٣ هـ.

-الظرف والجارُّ والمجرور : محْرمين وأجنبيين : دراسة في التضام اللغوي ، فاطمة حسن عبدالرحيم ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية ، جدة ، م٢٤ ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م ، ص١٠١-١٢٩

-العين ، الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د. ت)

-الفصل النحوي بين مطالب التركيب وقيم الدلالة ، علي ، عبدالعزيز موسى ، دراسات ،العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، الأردن، المجلد ٣٣ ، العدد ١، ٢٠٠٦م ، ص:٩-٢٠ .

-الكتاب ، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، بيروت ، عالم الكتب (د. ت)

-اللغة العربية معناها ومبناها، حسان ، تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط٥ ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

-اللمحة في شرح الملحة ، ابن الصائغ، محمد بن حسن ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، ط١ ، المدينة المنورة ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

-اللمع في العربية، ابن جني، أبو الفتح عثمان ، تحقيق حامد المؤمن ، ط٢، بيروت ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ..

-المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل، بهاء الدين ، تحقيق د. محمد كامل بركات، ، مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

-المسائل الحلبيات ، الفارسي ، الحسن بن أحمد ، تحقيق د. حسن هنداوي ، ط١ ، بيروت دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

-المسائل العسكريات ، الفارسي ، الحسن بن أحمد، تحقيق د. علي جابر المنصوري ، عمان ، الأردن ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م .

-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، الشاطبي ، أبو إسحق إبراهيم بن موسى ، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين ، ط١، مكة المكرمة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

-المقتضب ، المبرد، محمد بن يزيد ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكت (د. ت)

-الموقعية في النحو العربي ، دراسة سياقية ، حسين ، رفعت ، تمام ، ط١، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

-النحو الوافي ، حسن ، عباس ، ط١٥ ، دار المعارف ، (د. ت) .

-النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، ط٢، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه عدة السالك ، الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام ، تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد،، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

-بناء الجملة العربية ، حماسة ، محمد حماسة ، القاهرة ، دار غريب ، ٢٠٠٣م .

-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، محمد بن يوسف ، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين ، ط١ ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٨هـ.

-تهذيب اللغة ، الأزهري ، أبومنصور محمد بن أحمد ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، راجعه: محمد علي النجار ، دار القومية العربية للطباعة ،١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، أبومحمدبدر الدين، تحقيق: د.عبد الرحمن علي سليمان،ط١، القاهرة، دارالفكرالعربي، ١٤٢٢هـ.

-حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصبان ، أبو العرفان محمد بن علي ضبطه وصحّحه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

-ديوان أبي الأسود الدؤلي ، صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

-ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتحقيق : د. محمد حسين ، مكتبة الآداب (د. ت)

-ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحقَّقه د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، ط١، بيروت ،١٤١٢هـ/١٩٩١م .

-ديوان الهذليين ، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

-ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم ،ط٣، دار صادر ، بيروت ،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

-ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والمشر ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

-ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

-ديوان حسّان بن ثابت ،حققه وعلّق عليه: د. وليد عرفات ، دار صادر، بيروت ،١٩٧١م .

-ديوان طرفة بن العبد، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

-ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،١٣٩١هـ/١٩٧١م .

-شبه الجملة في النحو العربي ، مفهومها وأهميتها في السياق ، سعد محمد الكردي ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد١٢٨ ، شتاء ٢٠١٢م ، ص:٥٧-٧٦ .

-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه حاشية الصبان، الأشموني ، علي بن محمد بتصحيح: إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

-شرح التسهيل ، ابن مالك ، محمد بن عبد الله ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، ط١، مكتبة هجر ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

-شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري، خالد بن عبد الله ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

-شرح الكافية الشافية ، ابن مالك، محمد بن عبد الله، تحقيق علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

-شرح المفصل ، ابن يعيش، يعيش بن علي ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

-شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق : د. صاحب أبو جناح ، ط١جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

-شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري ، عبد الله بن يوسف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، صيدا ، المكتبة العصرية ، ١٩٩٢م.

-شرح كافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن ، تصحيح يوسف حسن عمر، ، ليبيا ، منشورات جامعة بنغازي، ١٣٩٨هـ/١٩٩٦م .

-شرح كتاب الحدود في النحو ، الفاكهي ، عبد الله بن أحمد، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

-شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله ، الجزء الأول، تحقيق: د. رمضان عبد التواب وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ م .

-شعر الأحوص الأنصاري ، جمعه وحقَّقه : عادل سليمان جمال ، ط٢، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

-ضرائر الشِّعْر ، ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، ط١ ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٠ م .

-كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، الفارسي ، الحسن بن أحمد ، تحقيق وشرح: د. محمود محمد الطناحي ، ط١، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م .

-لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ط٣ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤ هـ .

-معاني القرآن ، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين، دار السرور (د. ت)

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف ، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ، ط١، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تحقيق أحمد شمس الدين، ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية :

-airtishaf aldarb min lisan alearbi, 'abu hayan, muhamad bin yusif , tahqiq da. rajab euthman muhamad, , ta1 , alqahirat , maktabat alkhanji , 1418h/1998m .

-'asrar alearabiat , abn al'anbari, eabd alrahman bin muhamad , ta1, bayrut , dar aljil , 1995m

-'iierab aljamal wa'ashbah aljamal , qabawat , fakhr aldiyn , ta5 , halab , dar alqalam alearabii , 1409hi/ 1989m

-'iierab ma yushakil min 'alfaz alhadith alnabawii , aleakbarii , 'abu albaqa' eabd allah bin alhusayn , tahqiq du. eabd alhamid hindawi , ta1 , alqahirat , muasasat almukhtar lilnashr waltawzie, 1420h / 1999m .

-afaq jadidat fi albahth allughawii almueasiri, du. mahmud 'ahmad nahlat , ta1, dar almaerifatialjamieiat ,misr , 2006m .

-al'ashbah walnazayir fi alnahw , alsuyutiu , eabdalrahman jalal aldiyn , tahqiq : eabd al'iilah nabhan , ghazi mukhtar talaymat wakhrin , dimashq , mujmae allughat alearabiat , 1407h/1987m .

-al'usul fi alnahw ,abin alsiraj , 'abu bakr muhamad bin sahl , tahqiq du. eabd alhusayn alfatlii , , ta4 , bayrut , muasasat alrisalat , 1420/1999m .

-al'usul dirasat aybistumulujiat li'usul alfikr allughawii alearabii ,hasaan , tamaam , dar althaqafat , almaghrib , 1411hi/1991m .

-al'amali , abn alhajib , jamal aldiyn bin euthman , dirasat watahqiqu: du. fakhr salih sulayman qadarat , bayrut , dar eamaar , al'urdunu, dar aljil ,1409 ha/ 1989 m

-al'amali , abn alshajarii , dia' aldiyn 'abu alsaeadat hibat allah , tahqiq , du.mahmud muhamad altanahiu , ta1, alqahirat , maktabat alkhanji, alqahirat , 1413 hi / 1991 m .

-al'iinsaf fi masayil alkhilaf , aibn al'anbari , 'abu albarakat eabd alrahman bin muhamad , tahqiq muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, , sayda , almaktabat aleasriat , 1407h/1987m.

-al'antaki , muhamad , almuhit fi 'aswat alearabiat nahwaha wasarafaha ta3, dar alsharq alearabii , bayrut (d . t)

-al'iidah aleadadiu , alfarisiu , alhasan bin 'ahmad , tahqiq : du. hasan shadhli farhud , ta1 ,jamieat alriyad , 1389 hi / 1969 mi.

-albahr almuhit , 'abu hayaan , muhamad bin yusif , tahqiq alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad , washarakahuma akhiran , ta1 , bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1422h/2001 m .

-albadie fi eilm alearabiat , abn al'uthayr , majd aldiyn bn muhamad , tahqiq wadirasatu: du. fathi 'ahmad ealiin aldiyn , ta1 , jamieat 'umi alquraa, makat almukaramati, 1420 ha .

-altabyin ean madhahib alnahawiiyn albasariiyn walkufiiyn , aleakbiri, 'abu albaqa' muhibi aldiyn eabdallah,tahqiq d. eabd alrahman bn sulayman aleuthaymin , ta1 , alriyad , maktabat aleabikan , 1421hi/ 2000m.

-altadhyil waltakmil fi sharh kitab altashil , 'abu hayaan , muhamad bin yusif , tahqiq : du. hasan hindawi ,ta1 , dimashq , dar alqalam , dar kunuz 'iishbilya .

-altaeliqat ealaa kitab sibwih , alfarsy, alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafar, tahqiq : da. eawad bin hamd alqawzii , ta1, 1410h / 1990m .

-aljumlat alzarfiat waeawarid tarkibiha , dirasat tatbiqiat fi shier al'iimam alshaafieii , eimad hasan 'abu diat , majalat jamieat al'azhar , silsilat aleulum al'iinsaniati, ghazat , almujalad 15 ,aleadadu1 2013m , sa91-118 .

-alhudud fi eilm alnuhu, al'abdhi, 'ahmad bin muhamad , tahqiq :najat hasan eabd allah nuli , aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, 1421h/2001m .

-altiraz li'asrar albalaghat waeulum haqayiq al'iiejazi, alealwi, yahyaa bin hamzat ,ta1 ,bayrut ,almaktabat aleasriat , 1423 h.

-alzarf waljarr walmajrur : mhrmyn wa'ajnabiayn : dirasat fi altadam allughawii , fatimat hasan eabdalrahim , majalat jamieat almalik eabdialeaziz liladab waleulum al'iinsaniat , jidat , mi24 , 1437hi/2016m , sa101-129

-aleayn , alfarahidi , 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad , tahqiq : d mahdii almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiyi , dar wamaktabat alhilal , (da. t)

-alfasl alnahwi bayn matalib altarkib waqiam aldilalat , eali , eabdaleaziz musaa , dirasat ,aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiat , aljamieat al'urduniyat , al'urdunu, almujalad 33 , aleadad 1, 2006m , sa:9-20 .

-alkitab , sibwyh, 'abu bashar eamrw bin euthman , tahqiq washarh eabd alsalam harun , bayrut , ealim alkutub (da. t)

-allughat alearabiat maenaha wamabnaha, hasaan , tamaam hasaan eumar , ealim alkutub , ta5 , alqahirat , 1427hi/ 2006m .

-allamhat fi sharh almulihat , aibn alsaayighi, muhamad bin hasan , tahqiqu: 'iibrahim bin salim alsaaeidii , ta1 , almadinat almunawarat , eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati,1424hi/2004m .

-allamae fi alearabiati, abn jini, 'abu alfath euthman , tahqiq hamid almumin , ta2, bayrut , ealim alkatub, maktabat alnahdat alearabiat , 1405hi/ 1985m ..

-almurakab aliasmiu fi kitab sibwih , almaeyuf , ealiin bin maeyuf , ta1 ,alriyad , markaz almalik faysal lilbuhuth waldirasat al'iislamiat , 1428h/2007m .

-almusaeid ealaa tashil alfawayid , abn eaqila, baha' aldiyn , tahqiq du. muhamad kamil barkat, , makat almukaramat , markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislamii bijamieat 'umi alquraa , 1405hi/1984m.

-almasayil alhalabiaat , alfarisiu , alhasan bin 'ahmad , tahqiq du. hasan hindawi , ta1 , bayrut dar alqalam liltibaeat walnashr waltawziei, dimashq , dar almanarat liltibaeat walnashr waltawzie , 1407 hi / 1987 m.

-almasayil aleaskariaat , alfarisiu , alhasan bin 'ahmad, tahqiq da. eali jabir almansuri , eamaan , al'urdunu , aldaar aleilmiat aldawliat lilnashr waltawzie wadar althaqafat lilnashr waltawzie , 2002m .

-almaqasid alshaafiat fi sharh alkhulasat alkafiat , alshaatibi , 'abu 'iishaq 'iibrahim bin musaa , tahqiq du. eabd alrahman bin sulayman aleuthaymin wakhrin , ta1, makat almukaramat , maehad albuhuth aleilmiat wa'iihya' alturath al'iislamii bijamieat 'umi alquraa , 1428 hi - 2007 mi.

-almuqtadab , almubardi, muhamad bin yazid , tahqiq alshaykh muhamad eabd alkhaliq eadaymatu, bayrut, ealam alkit (d. t)

-almawqaeiat fi alnahw alearabii , dirasat siaqiat , husayn , rufieat , tamaam , ta1, alqahirat , ealim alkutub , 1426h/2005m .

-alnahw alwafi , hasan , eabaas , ta15 , dar almaearif , (da. t) .

-'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat abn malka, wamaeah eidat alsaalik , al'ansari, eabd allah bin yusif bin 'ahmad bin hisham

-bana' aljumlat alearabiat , hamasat , muhamad hamasat , alqahirat , dar gharib , 2003m .

-tamhid alqawaeid bisharh tashil alfawayidi, nazir aljaysh, muhamad bin yusif , dirasat watahqiqu: 'a. da. eali muhamad fakhir wakhrin , ta1 , alqahirat , dar alsalam liltibaeat walnashr waltawzie waltarjamati, 1428h.

-tahdhib allughat , al'azharii , 'abumansur muhamad bin 'ahmad , tahqiqu: eabdalsalam muhamad harun , rajaeaha: muhamad eali alnajaar , dar alqawmiat alearabiat liltibaeat ,1384h / 1964m .

-tawdih almaqasid walmasalik bisharh 'alfiat abn malk, almuradi, 'abumahamadibdir aldiyn, tahqiqu: du.eabd alrahman eali sulayman,ti1, alqahiratu, daralfikrialearbi, 1422hu.

-hashiat alsubaan ealaa sharh al'ashmunii ealaa 'alfiat abn maliki, alsibaan , 'abu aleirfan muhamad bin ealiin dabtah wshhhh 'iibrahim shams aldiyni, dar alkutub aleilmiat , bayrut , ta1 , 1417hi/ 1997m.

-shabah aljumlat fi alnahw alearabii , mafhumuha wa'ahamiyatuha fi alsiyaq , saed muhamad alkurdi , majalat alturath alearabii , atihad alkitaab alearab , dimashq , aleudadi128 , shita' 2012m , sa:57-76 .

-shrah al'ashmuni ealaa 'alfiat abn malika, wamaeah hashiat alsabaani, al'ashmuniu , ealiu bin muhamad bitashihi: 'iibrahim shams aldiyn , ta1 , bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1417hi/ 1997m .

-shrh altashil , abn malik , muhamad bn eabd allh , tahqiq du. eabd alrahman alsayid , du. muhamad badawi almakhtun , ta1, maktabat hijr , 1410h/1990m.

-shrh altasrih ealaa altawdih , al'azhari, khalid bin eabd allah , ta1, bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1421hi/2000m .

-sharh alkafiat alshaafiat , abn malk, muhamad bin eabd allahi, tahqiq ealii muhamad mueawad , waeadil 'ahmad eabd almawjud , ta2 , bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1420hi/ 2000m.

-shrh almufasal , abn yaeish, yaeish bn ealiin , qddm lah wawade hawamishih wafaharisah du. 'iimil badie yaequba, , ta1, bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1422hi/ 2001m .

-shrh shudhur aldhahaba, abn hisham al'ansari , eabd allh bin yusif, tahqiq muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid , sayda , almaktabat aleasriat , 1992m. -shrh

kafiat aibn alhajibi, alradiu aliastirabazi, radi aldiyn muhamad bin alhasan , tashih yusif hasan eumr, , libia , manshurat jamieat banghazi, 1398h/1996m .

-shrh kitab alhudud fi alnahw , alfakihiu , eabd allah bin 'ahmad, tahqiqa: almutawaliy ramadan 'ahmad aldimiri, ta2 , alqahirat , maktabat wahbat , 1414 hi / 1993 m .

-shrh kitab sibwyhi, 'abu saeid alsiyrafi, alhasan bin eabd allah , aljuz' al'awala, tahqiqu: da. ramadan eabd altuwaab wakhrin , alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1986 m .

-darayir alshshier , aibn eusfur , 'abu alhasan ealiin bin mumin , tahqiq : alsayid 'iibrahim muhamad , ta1 , dar al'andalus liltibaeat walnashr waltawzie , 1980 m .

-ktab alshier 'aw sharh al'abyat almushkilat al'iierab , alfarisiu , alhasan bin 'ahmad , tahqiq washarha: du. mahmud muhamad altanahi , ta1, alqahirat , maktabat alkhanji, 1408 ha/ 1988 m .

-lsan alearab , abn manzur , muhamad bin makram , ta3 , bayrut , dar sadir , 1414 ha .

-meani alquran , alfara', 'abu zakariaa yahyaa bin ziad, tahqiq 'ahmad yusif najati wakhrin, dar alsurur (da. t)

-mighni allabib ean kutub al'aearib, aibn hisham al'ansari, eabd allah bin yusif , tahqiq du. mazin almubaraki, wamuhamad eali hamd allah, , ta1, bayrut , dar alfikr , 1419h/1989m.

-hamae alhawamie fi sharh jame aljawamie , alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn, tahqiq 'ahmad shams aldiyn, , ta1, bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1418hi/ 1998m.